الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثالث والثلاثـــــون (٣٣) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦\٦\١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(33) ، الثالث والثلاثين ، بتأريخ 15/6/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/6/15

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	السماع عند ناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ) في كتابه تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد	وسن رياض نارس حاجم أ.د. هدى محمد صالح	١-٢٦
٢.	القراءات المتواترة التي انكرها الامام الطبري في سورة يونس والرد عليه	م.م الهام زيد عبيد أ . د . محمود دهام نايف	٢٧-٦٢
٣.	واقع استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة	ميس سعود علي أ.م.د عبد الباسط عباس محمد	٦٣-٨٥
٤.	جماليات الصورة البيانية في كتاب خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ)	رونق سامي مطلك محمد أ .د بان كاظم مكي	٨٦-١٠٨
٥.	الدلالة الصوتية والصرفية للجذرين (كتم) و (سرر) في العربية	تبارك أحمد علي هيل أ. م.د لمياء عبد الله عبد الحسين	١٠٩-١٢٩
٦.	الوسائل التعليمية وأثارها المبتغاة من الرحلات التعليمية في منهج القرآن الكريم والسنة النبوية	آية سمير داود أ. م.د. ليث حسن علوان	١٣٠-١٥٤
٧.	نهاية غرناطة وأرثها الحضاري (٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٧-١٤٩٢م)	سرى فخري عبدالرزاق أ.د رياض احمد عبيد العاني	١٥٥-١٨٢
٨.	معاناة المرأة في المنجز القصصي لزيد الشهيد دراسة موضوعية	نور الهدى عمار قاسم جابر أ.د زينب عبد الأمير حسين	١٨٣-٢١٣
٩.	فاعلية أنموذج (4E x 2) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والإتجاه نحوها	هوازن حسين شحاذه الفراجي أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٢١٤-٢٤٩
١٠.	أبنية الأفعال المزيدة ودلالتها في ديوان يحيى بن حكم الغزال (ت ٢٥٠هـ)	دينا عباس جمعة ا.د. خولة عبيد خلف	٢٥٠-٢٧١
١١.	"البنية الموضوعية والتنظيم التشريعي في سورة التوبة دراسة تحليلية"	رند رعد مهاوش أ.د. رائد يوسف جهاد	٢٧٢-٢٨٧
١٢.	أحكام خِطبة المعتدة ونكاحها في الآية ٢٣٥ من سورة البقرة: دراسة موازنة بين الكيا الهراسي وابن العربي في كتابيهما "أحكام القرآن"	رشا داود سلمان أ.د. رنا صميم صديق	٢٨٨-٣١٢

١٣.	شعرية العنونة في روايات راسم الحديثي	فردوس جاسم محمد كاظم أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٣١٣-٣٢٩
١٤.	مكونات المجتمع في كتاب البلدان لليعقوبي (المتوفى بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) دراسة تاريخية	براء عباس احمد حسن أ.د. ساجده محمد زكي	٣٣٠-٣٥٢
١٥.	ترجيحات الشيخ رشيد الموصلي في تفسيره (أولى ما قيل) إبراهيم أُنموذجًا	مريم إحسان فاضل أ.د سعد أحمد علوان	٣٥٣-٣٨٤
١٦.	منهج الشيخ رشيد الموصلي في الترجيح من خلال تفسير (أولى ما قيل)	مريم إحسان فاضل أ.د سعد أحمد علوان	٣٨٥-٤٠٣
١٧.	**Teaching Performance Development Through Reflective Practice**	هاجر مجيد رشيد سبع ا.د. شذى كاظم السعدي	٤٠٤-٤٢٦
١٨.	العلاقات البريطانية والفرنسية وأثرها على اليابان ١٨٦٤-١٨٦٦	غادة حسين موسى أ.د. شيماء فاضل مخيبر	٤٢٧-٤٥٠
١٩.	**Exploring the Dyslexic Indicators Among the Iraqi Secondary School Students: A Cross-sectional study**	رسل فاروق حسن ا.د. شيماء مهدي صالح	٤٥١-٤٧٠
٢٠.	بنية قصيدة الرثاء بين ابن حمديس (ت٥٢٧هـ) وأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) دراسة موازنة	أماني محمد خلف أ.د. صالح أحمد رشيد	٤٧١-٤٨٥
٢١.	عهد الميجي في اليابان عام ١٨٦٨ وأثره في الإصلاح والتحديث	عائشة محمد محمود أ.د. عصام عبد الغفور عبدالرزاق	٤٨٦-٥١١
٢٢.	الصمت الاختياري وعلاقته بالحماية الزائدة لدى أطفال الرياض	زهراء حسن علي أ.د.فؤاد علي فرحان	٥١٢-٥٤٠
٢٣.	منهج الإمام الآبادي (ت١٣٣٣هـ) في تناول الَمكيَّ والمدنيَّ في تفسيره الإكليل على مدارك التنزيل	كوثر خضير خلف ا.م د هدى عبد الخالق	٥٤١-٥٥٩
٢٤.	التشريعات الاجتماعية والاقتصادية وبناء الدولة العراقية	م.م هالة مناضل عباس أ.م.د فراس يوسف قنبر	٥٦٠-٥٧٦
٢٥.	المقاربات الشكليه للخزف العراقي و العالمي المعاصرين (دراسه مقارنه)	رسل عدنان اعبيد أ.م.د. احمد جعفر حسين	٥٧٧-٥٩٨

٢٦.	الفوائد المستنبطة من (اهدنا الصراط المستقيم)عند الإمام ابن جماعه (ت: ٧٣٣هـ)(عرض ودراسة)	نور أسعد محمد عداي أ.م.د. أحمد محمود أحمد الجبوري	٥٩٩-٦١٩
٢٧.	توحيد الله تعالى عند المتكلمين و اهل التصوف مع رأي الامام الهجويري في هذه المسألة (عرض و دراسة)	عائشة ثامر عبد الرحمن أ.د أحمد هاشم رحيم	٦٢٠-٦٣٩
٢٨.	اثر الصيام في تهذيب النفس وبناء الشخصية في القران والسنة	اسراء غانم عبود أ.م.د. ازهار يحيى قاسم	٦٤٠-٦٧٣
٢٩.	"فاعلية استراتيجية ٥٥٥٥)) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية "	طيبة رائد جمعة أ.م.د. زينة مجيد ذياب الكبيسي	٦٧٤-٦٩٤
٣٠.	في تحصيل طالبات الصف (AI) فاعلية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية	ورود فلاح جاسم ذيب أ.م.د. زينة مجيد ذياب الكبيسي	٦٩٥-٧٢٣
٣١.	أثر عملية الطرد في تغير الواقع الديموغرافي للموريسكيين في شبه الجزيرة الإيبيرية١٦٠٩-١٦١٥ (دراسة تاريخية)	ميس محمد مخيلف الساعدي أ.م.د. عبد الوهاب صالح محمود	٧٢٤-٧٤١
٣٢.	العلاقات السياسية الأمريكية المكسيكية قضايا(الحدود – الهجرة- المخدرات) ١٩٨١_١٩٨٨	شمس مؤيد عباس أ.م.د. عبد الوهاب صالح محمود	٧٤٢-٧٦٥
٣٣.	أثر استراتيجية جيجسو **jigsaw** في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهن الايجابي	شهد لؤي صالح حسن الربيعي أ.م.د.عبد الباسط عباس محمد	٧٦٦-٧٩٣
٣٤.	أثر استراتيجية شبكة الاسئلة في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	عبير عبد الوهاب نجم أ.م.د.عمر محمد علوان أ.م.د.الاء حسين عبد	٧٩٤-٨٢١
٣٥.	قراءة أنطولوجية أسطورية في ضوء نقد وهب رومية	رفاه حامد عبيد أ.م.د.وصال كاظم حسين	٨٢٢-٨٣٨

٣٦.	"تأثير سلوك الإهمال وتباين حجم المقياس على مقاييس الشخصية في ضوء نظرية السمات الكامنة"	م. م صباح نجم عبد التميمي ا. د. صفاء طارق حبيب	٨٣٩-٨٧٣
٣٧.	الفكر السوقي: التحول الاستراتيجي للقوة البحرية في الدولة الاموية	براء خلف جاسم أ.د رياض احمد عبيد	٨٧٤-٨٩٣

القراءات المتواترة التي انكرها الامام الطبري في سورة يونس والرد عليه

The Mutawatir Qur'anic Readings Rejected by Imam al-Tabari in Surah Yunus and the Refutation of His View

الكلمات المفتاحية: القراءات المتواترة، الإمام الطبري، سورة يونس، التواتر، الترجيح، التفسير.

Keywords: Mutawatir readings, Imam al-Tabari, Surah Yunus, transmission, preference, Tafsir.

م.م الهام زيد عبيد

Ilham Zaid Obeid

Ilham.Zaid.Obeaid@ec.edu.ig

أ . د . محمود دهام نايف

Pro. Mahmoud Daham Nayef

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى

يتناول هذا البحث مسألة القراءات المتواترة التي نُسب إلى الإمام محمد بن جرير الطبري إنكارُ بعضها في سورة يونس، مع التركيز على تحليل منهجه التفسيري في الترجيح بين الأوجه القرائية. اعتمد البحث المنهج التحليلي المقارن، من خلال دراسة نصوص الطبري وأقوال العلماء الذين ناقشوا موقفه، بهدف توضيح ما إذا كان إنكاره يعني ردّ القراءات أو مجرد اجتهاد لغوي وسياقي.

وتوصل البحث إلى أن موقف الطبري اجتهادي بحت، قائم على معايير لغوية ونحوية وسياقية، ولا يطعن في ثبوت القراءات المتواترة التي تتلقى بالقبول القطعي. كما أكّد البحث أن اختلاف الأوجه القرائية اختلاف ثراء وإغناء للمعنى القرآني، ويجب فهم أقوال المفسرين في سياقها العلمي.

Abstract:

This study addresses the issue of the mutawatir widely transmitted Qur'anic readings that were allegedly denied by Imam Muhammad ibn Jarir al-Tabari in Surah Yunus, focusing on the analysis of his exegetical methodology in preferring certain readings over others. The research adopts a comparative analytical approach, examining al-Tabari's texts alongside scholars' opinions who discussed his stance, with the aim of clarifying whether his rejection implied a denial of the readings or represented a linguistic and contextual scholarly preference.

The study concludes that al-Tabari's position was purely an ijtihadic judgment based on linguistic, grammatical, and contextual criteria, and does not challenge the authenticity of the mutawatir readings, which are firmly established through continuous transmission. Furthermore, it emphasizes that variations among readings enrich and expand the meaning of the Qur'an, and that scholars' statements should be understood within their proper scientific and historical context.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسلماً كثيراً.

اما بعد :

يحظى علم القراءات بمكانة متميزة بين علوم القرآن ، اذ يمثل ابرز مظاهر حفظ النص القرآني وضبط ادائه كما أنزل ، وقد انعقد اجماع الأمة على قبول القراءات المتواترة والعمل بها ، لثبوتها بالسند القطعي المتصل ، ويعد اختلافها تنوع يثري المعاني ويوسع آفاق الدلالة ، دون ان يمضي الى تعارض او تناقض .

ومن بين اعلام التفسير الذين اسهموا في بيان وجوه القراءات وتوجيهها الامام محمد بن جرير الطبري ، الذي تميز بمنهج يقوم على الجمع بين المأثور والتحليل اللغوي الدقيق ، مع اعتماد

اسلوب الترجيح بين الاقوال والقراءات وفق معايير علمية واضحة . غير ان بعض اختياراته في سورة يونس اثارت تساؤلات حول حقيقة موفقه من بعض القراءات المتواترة ومدى انسجام ذلك مع اصل حجيتها .

وانطلاقاً من ذلك ، يسعى البحث الى دراسة موقف الطبري من بعض القراءات المتواترة في سورة يونس دراسة تحليلية ، لتحديد ما اذا كان اختيار يعكس انكاراً ام اختيار تفسيراً كما يهدف الى ابراز الردود العلمية والمنهجية التي تجمع بين احترام الثوابت القرآنية والتقرير الاجتهادي للأوجه القرآنية .

والحمد الله الذي هدانا لتعلم علوم القرآن ، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ، نبينا محمد ﷺ

ونسأل المولى عز وجل ان يوفقنا في هذا البحث للوقوف على الحقائق العلمية المتعلقة بالقراءات المتواترة وان ينفع به القراء والباحثين .

القراءات القرآنية

أولاً: التعريف اللغوي والاصطلاحي للقراءات

١. التعريف اللغوي

يرجع مصطلح "القراءات" في أصله اللغوي إلى مادة قرأ، التي تدل على معنى الجمع والضم. فالقراءة في اللغة تعني ضمّ الشيء بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: "قرأ الشيء" أي جمعه. كما استُخدم هذا اللفظ في السياق العربي للدلالة على الجمع المنظم، ومن ذلك قولهم: "قرأت الناقة جنينًا" أي ضمّت ما في رحمها[١].

ومن هذا المعنى الاشتقاقي أُطلق لفظ "القرآن" على كتاب الله تعالى، لكونه جامعًا للآيات والسور والأحكام والقصص، إذ تتآلف أجزاؤه ضمن نسق دلالي وتشريعي متكامل. وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[٢] أي جمعه وتلاوته على الوجه المأثور[٣].

٢. التعريف الاصطلاحي

تعددت تعريفات العلماء لعلم القراءات، تبعًا لاختلاف مناهجهم في النظر إلى هذا العلم، إلا أنها تلتقي في جوهرها حول كونه علمًا يُعنى بكيفيات أداء ألفاظ القرآن الكريم.

فقد عرّف الإمام الزركشي القراءات بأنها: اختلاف ألفاظ الوحي في رسم الحروف أو هيئات النطق، من حيث التخفيف والتشديد، وغير ذلك من أوجه الأداء[٤].

بينما قدّم الإمام ابن الجزري تعريفًا أكثر شمولًا، حيث اعتبر القراءات: علمًا يُبحث فيه عن كيفية أداء كلمات القرآن الكريم، ووجوه الاختلاف فيها، مع عزو كل وجه إلى ناقله[٥]. ويتميّز هذا التعريف بكونه جامعًا لمختلف أنماط القراءات، سواء المتواترة أو الشاذة، كما أنه يربط بين الأداء والرواية.

أما القسطلاني فقد ركّز في تعريفه على الجانب النقلي، إذ اعتبر علم القراءات: علمًا يُعرف من خلاله اتفاق الرواة واختلافهم في أداء النص القرآني، من حيث الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والإبدال، وغير ذلك، بشرط الاعتماد على السماع[٦].

وفي السياق نفسه، أشار الدمياطي إلى أن هذا العلم : يتناول أوجه الاختلاف في الأداء القرآني من حيث الرواية والنطق، ضمن إطار من الضبط والإسناد[٧].

ومن خلال هذه التعريفات، يمكن استخلاص أن علم القراءات: يمثل حقلًا معرفيًا مركبًا يجمع بين الرواية والدراية، ويُعنى بدراسة الأداء القرآني في ضوء الأسانيد الموثوقة والقواعد اللغوية.

ثانياً: تقسيم القراءات من حيث القبول والرد

تُقسَّم القراءات القرآنية، من حيث الاعتبار العلمي والاحتجاج، إلى قسمين رئيسيين: قراءات مقبولة متواترة، وقراءات مردودة شاذة، وذلك بناءً على مدى استيفائها لشروط القبول التي أقرّها علماء هذا الفن.

١. القراءات المقبولة المتواترة

تُعرّف القراءة المتواترة بأنها القراءة التي استوفت جملة من الشروط المنهجية، والتي تُعد معيارًا لقبول القراءة والاحتجاج بها[٨]، وهذه الشروط هي:

أ. صحة السند

يُعد شرط صحة السند الركيزة الأساسية في قبول القراءة، ويقصد به : أن تُروى القراءة بسند متصل إلى النبي ﷺ، عن طريق رواة عدول ضابطين، بحيث يمتنع تواطؤهم على الخطأ أو الكذب. ويشترط في ذلك أن تكون القراءة مشهورة عند أئمة هذا الفن، ومتلقاة بالقبول بينهم[٩].

ب. موافقة رسم المصحف العثماني

يشترط لقبول القراءة أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية، ولو على سبيل الاحتمال. ويُقصد بالموافقة هنا أن لا تتعارض القراءة مع الرسم المعتمد، حتى وإن اختلفت في بعض الوجوه التي يحتملها الخط ومن ذلك قراءة ابن عامر الشامي: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾[١٠] بغير واو ، وقراءته: وَالزُّبُرِ وَالْكِتَبِ[١١] بزيادة باء في الاسمين وذلك ثابت في المصحف الشامي.

وقراءة ابن كثير المكي: ﴿جَنَّٰتِ تَجْرِى تَحْتَهَا الْأَنْهَر﴾[١٢] بزيادة من وذلك ثابت في المصحف المكي.

أماً إذا لم يكن الحرف ثابتاً في أي واحد من المصاحف العثمانية فسوف تُعد القراءة شاذة في هذه الحالة[١٣].

ج. موافقة وجه من وجوه اللغة العربية

ينبغي أن تكون القراءة موافقة لقواعد اللغة العربية، ولو بوجه من وجوهها المعتبرة، سواء كان هذا الوجه فصيحًا شائعًا أو أقل شيوعًا، ما دام ثابتًا في الاستعمال العربي ومن ذلك قبولها كما في اسكان بارئكم في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ﴾[١٤] وغير ذلك كثير[١٥].

وقد استقر رأي جمهور العلماء على أن اجتماع هذه الشروط الثلاثة يُعد كافيًا للحكم بقبول القراءة، وهو ما يجعل تعريف ابن الجزري من أدق التعريفات وأشملها، لشموله لهذه المعايير.

٢. القراءات الشاذة المردودة

تُعرّف القراءات الشاذة بأنها كل قراءة اختلّ فيها أحد شروط القبول المتقدمة[١٦]، وهذا يعني سقوط الاحتجاج بها في التلاوة، وإن كان قد يُستأنس بها في بعض الدراسات اللغوية أو التفسيرية ، وضوابط القراءة الشاذة تتلخص بما يلي

أنواع القراءات الشاذة[١٧]:

أ. ما ضعف سنده

وهو ما لم يثبت بنقل صحيح، أو لم تتوفر فيه شروط الضبط والعدالة، وبالتالي يُرفض لعدم تحقق شرط الإسناد، ما نقله غير ثقة او كان غالب سنده ضعيف مثل قراءة ابن السميفع[١٨] وغيره: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِيكَ بِبَدَنِكَ﴾[١٩] قرأها: ﴿ننَحّيكَ﴾ بالحاء المهملة[٢٠].

ب. ما خالف قواعد العربية

القراءة التي لا تستند إلى وجه معتبر في اللغة العربية تُرفض، لأنها تخرج عن الإطار اللغوي الذي نزل به القرآن ، وهذا لا يصدر الا من السهو ما نقله ثقة ولم يكن له وجه في العربية مثال ما روي عن نافع في قراءة قوله تعالى : مَعَيِشَ[٢١] أنه قرأها: معائش بالهمز، ولا يخفى ما في ذلك من نظر[٢٢].

وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه القراءات، رغم عدم قبولها في التلاوة، قد تُفيد في الكشف عن ظواهر لغوية أو لهجية، مما يمنحها قيمة علمية في نطاق الدراسات اللغوية.

وهذا يعني أن علم القراءات يُعد من العلوم القرآنية الدقيقة التي تقوم على أسس منهجية صارمة، تجمع بين الرواية الموثقة والتحليل اللغوي. وقد أسهم هذا العلم بدور محوري في حفظ النص القرآني من التحريف، من خلال ضبط أوجه أدائه وتوثيق طرق نقله.

كما يعكس تنوع القراءات ثراءً لغويًا ودلاليًا، يبرز سعة اللغة العربية ومرونتها، ويؤكد في الوقت ذاته دقة المنهج الذي اعتمده العلماء في التمييز بين المقبول والمردود.

وعليه، فإن دراسة علم القراءات لا تقتصر على الجانب التعبدي، بل تمتد لتشمل أبعادًا لغوية وأصولية وتاريخية، مما يجعله من الحقول المعرفية الحيوية في الدراسات الإسلامية العليا

هوية الامام الطبري

اسم الإمام وكنيته:

الإمام هو محمد بن جرير الطبري، وكنيته أبو جعفر. يُعرف بين العلماء بصرامته في النقل والدقة في التفسير والتاريخ، وقد أضحى اسمه مرجعًا هامًا في علوم القرآن والحديث والتاريخ الإسلامي.(٢٣)

نشأته وولادته:

وُلد الطبري في طبَرستان بفارس سنة ٢٢٤هـ. نشأ في أسرة محافظة مهتمة بالعلم والدين، وتلقى في صغره تربية علمية ودينية متميزة، ما أهّله منذ الصغر للانخراط في طلب العلم والاهتمام بالقرآن والحديث. كان يتميز منذ شبابه بحب الاطلاع والتمحيص، وحرص على الجمع بين التفقه في الدين والمعرفة الواسعة باللغة والعلوم الأخرى وكانت وفاته سنة ٣١٠هـ.(٢٤)

طلبه للعلم:

بدأ الطبري رحلة طلب العلم منذ صغره، فتنقل بين المدن الكبرى آنذاك مثل بغداد، والموصل، وأصفهان، وتتلمذ على كبار العلماء، وحفظ القرآن وتعلم التفسير والحديث والفقه واللغة والنحو منذ صغره . و اتسم منهجه بالجمع بين الرواية والنقل والاجتهاد المبني على الترجيح، حيث كان يوازن بين الأقوال اعتمادًا على قوة السند، ودقة اللغة، وملائمة السياق. هذا الجمع بين النقل والاجتهاد جعله مرجعًا موثوقًا في علوم القرآن والتفسير، وترك إرثًا علميًا ضخماً أثر في القراءات القرآنية، وفي الدراسات التاريخية والفكرية للأمة الإسلامية.(٢٥)

إرثه العلمي:

من أبرز مؤلفاته "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" في التفسير، و*"تاريخ الرسل والملوك"* في التاريخ، إضافة إلى مؤلفات في الفقه والحديث. وقد اعتُبر الطبري أنموذجًا للباحث الذي يجمع بين دقة النقل وسعة الاطلاع، وكان منهجه مرجعًا للأجيال اللاحقة في دراسة القرآن والعلوم الشرعية.(٢٦)

منهجه

الإمام محمد بن جرير الطبري رحمه الله يعد من أعظم المفسرين في تاريخ الإسلام، لما جمعه بين الدقة العلمية في النقل والتحليل العقلاني للآيات. ولعل أهم مؤلفاته، كتاب "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، يمثل أنموذجًا فريدًا يجمع بين علوم التفسير واللغة والحديث والتاريخ، ويظهر منهجه في التعامل مع النصوص القرآنية والقراءات المختلفة.(٢٧)

وقد جعل الطبري من منهجه قاعدةً أساسية، وهي عرض أقوال السلف أولًا، ثم تحليلها، ثم الترجيح وفق منهج علمي واضح. ويتميز تفسيره بأنه يحقق التوازن بين النقل الدقيق والاجتهاد المبني على قواعد اللغة والنحو والسياق القرآني.

١. منهج الطبري في النقل

اعتمد الطبري على منهج النقل أولًا، إذ يبدأ كل تفسير للآية بعرض أقوال الصحابة والتابعين، مع ذكر السند الكامل لكل قول. وهذا يضمن للقارئ مصداقية النقل وإمكانية تتبع المصدر.

يذكر الطبري مختلف الأقوال في معنى الآية، مع إبراز فروقها الدقيقة. يوضح القراءات المختلفة للآية، ويذكرها عند الحاجة لتفسير المعنى. يحرص على عرض أقوال العلماء السابقين كاملة قبل الترجيح، مما يجعل تفسيره موسوعة علمية شاملة لكل ما قيل عن الآية.(٢٨)

مثال: عند تفسير قوله تعالى: {مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ}(٢٩)، ينقل الطبري أقوال الصحابة والتابعين حول معنى "في سبيل الله"، ثم يعرض القراءات المختلفة لكلمة "سبيل"، قبل أن يقدم تحليله اللغوي.(٣٠)

٢. منهج الطبري في الترجيح

بعد عرض الأقوال، يقوم الطبري بـ تحليلها وترجيح الأقوى وفق عدة معايير:

قوة السند: أي مدى صحة النقل وثبوته عن الصحابة أو التابعين.

دقة اللغة: دراسة معنى الكلمات ودلالاتها في السياق.

السياق القرآني: مدى توافق المعنى مع سياق السورة أو الآية.

هذا الترجيح يظهر منهج الطبري بين النقل والاجتهاد، إذ لا ينكر أقوالًا صحيحة لكنه يوضح ما يراه أقوى أو أوضح.

٣. التعامل مع القراءات القرآنية

كان الطبري شديد الاهتمام بالقراءات المتواترة، حيث:

يذكر جميع أوجه القراءة المتواترة لكل آية. يوضح وجه ترجيحه أحيانًا بناءً على اللغة أو السياق، دون أن ينكر صحة القراءات الأخرى. يفرق بين القراءات المتواترة والقراءات الآحاد، موضحًا حجية كل منها وأثرها في تفسير المعنى. مثال: في سورة يونس، يذكر الطبري القراءات المختلفة لبعض الكلمات، ويشرح سبب تفضيله لبعض الأوجه دون أن ينكر صحة الأوجه الأخرى.(٣١)

٤. أسلوبه في التفسير

١- عرض نص الآية كاملًا.

٢- جمع أقوال السلف: يورد أقوال الصحابة والتابعين.

٣- عرض القراءات المختلفة عند الضرورة.

٤- التحليل اللغوي والنحوي: دراسة ألفاظ الآية وبنيتها اللغوية.

٥- التحليل السياقي والتاريخي: مراعاة سبب النزول والأحداث المرتبطة بالآية.

٦- الترجيح أو ترك الخيار للقارئ: أحيانًا يختار الطبري ما يراه الأوضح، وأحيانًا يترك القارئ للاستفادة من جميع الأقوال.[٣٢]

٥. ميزات منهج الطبري[٣٣]

١- شمولية النقل: يجمع أقوال الصحابة والتابعين كاملة، مع السند.

٢- التحليل العلمي: يجمع بين الاجتهاد اللغوي والنحوي والسياقي.

٣- التأثير المستمر: صار مرجعًا أساسيًا في علوم القرآن والتفسير.

٤- الدقة العلمية: كل قول أو قراءة موثق بالسند واللغة.

٥- أثر منهجه على الدراسات القرآنية

منهج الطبري في التفسير شكل قاعدة للأجيال اللاحقة في دراسة القرآن، حيث:

ساهم في نقل علوم القرآن بدقة وموضوعية.[٣٤]

أثر في منهج المفسرين اللاحقين، الذين اعتمدوا على طريقة الجمع بين النقل والاجتهاد.

ساعد على فهم تعدد القراءات وتقديرها دون الخروج عن ثوابت التواتر.

ويوضح منهج الطبري في التفسير دقة الجمع بين التمسك بالنقل الصحيح والتحليل العلمي للاجتهاد، ما جعله مرجعًا لا غنى عنه لفهم القرآن الكريم، وميز تفسيره بالدقة والشمولية. إن منهجه يظهر قدرة المفسر على التوفيق بين ثوابت النقل والتفكير الاجتهادي، مما يجعله أنموذجًا فريدًا للدراسة والتحليل القرآني حتى اليوم.

ومن ابرز ما كتب في القراءات التي تناولها الامام الطبري

- الاختبار في قراءات منشورة ومشروعة وتبرئة الامام الطبري من تهمة انكار القراءات المتواترة ، د.عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، مكتبة الملك فهد ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري ، د.لبيب السعيد ، دار المعارف – القاهرة ١٩٧٨م.

القراءات التي انكرها الامام الطبري في سورة يونس

١ – قال تعالى:{ **وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قطعا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ}** [٣٥]

جاء عن الإمام الطبريرحمه الله في تفسير قوله تعالى : جاء عن بعض المتاخرين في قراءة قطعا بالطاء الساكنة أي : كانما اغشيت وجوههم سودا من الليل ، أي بقية الليل ، ساعة منه ، كما قال: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ} [٣٦] أي: ببقيةٍ قد بَقِيَت منه، ويَعْتَلُّ لتصحيح قراءته ذلك كذلك، أنه في مصحف أبيٍّ رضي الله عنه؛ { **كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا** } والقراءةُ التى لا يجوزُ خلافُها عند، قراءةُ مَن قَرَأ ذلك بفتح "الطاء"؛ لإجماع الحجة من قرَأةِ الأمصار على تصويبها وشذوذِ ما عَداها، وحسبُ الأخرى دَلالةً على فسادِها، خروج قارئِها عما

عليه قرَأةُ أهلِ أمصارِ الإسلامِ، فإن قال لنا قائلٌ: فإن كان الصوابُ في قراءةِ ذلك ما قلتَ، فما وجهُ تذكيرِ المُظْلِمِ وتوحيدِه، وهو مِن نعتِ القِطَعِ والقِطْعِ، جمعٌ لمؤنثٍ؟ قيل: في تذكير ذلك وجهان: أحدُهما، أن يكونَ قِطْعًا من الليلِ، وأن يكونَ من نعتِ الليل، فلما كان نكرةً، و"الليلُ" معرفةٌ نصب على القطْعِ؛ فيكون معنى الكلامِ حينئذٍ كأنما أُغْشِيَت وجوههم قطعًا من الليل المظلم ، ثم حذفت "الألفُ" و"اللامُ" مِن "المظلم"، فلما صارَ نكرةً وهو مِن نعتِ "الليلِ" نُصِبَ على القطعِ، ويسمّي أهلُ البصرة ما كان كذلك "حالًا"، والكوفيون "قطعًا"، والوجه الآخرُ على نحوِ قولِ الشاعرِ [٣٧]: لو أن مِدْحَةَ حَيٍّ مُنْشِرٌ أحدًا، والوجهُ الأول أحسنُ وَجْهَيه. " [٣٨].

❖ **المآخذ على كلام الإمام الطبريرحمه الله وحججه في رد القراءة:**

المأخذ الأول: قرأ بعض المتاخرين قطعا بسكون الطاء وان هذا غير صحيح ، ونقل عن الامام ابن كثير المكي قد قرا : قطعا بسكون الطاء وهو من المتقدمين من القراء ولم يسبقة من ائمة القراءه سوى ابن عامر الشامي[٣٩].

وبالتالي فإن حجة الإمام الطبري رحمه الله في أن من قرأ بـ قِطْعًا بسكون الطاءِ من المتأخرين ؛ فالإمام ابن كثير المكي رحمه الله من أوائل القراء وليس متأخريهم، وقمة من قمم القراءات القرآنية، وأحد الأركان السبعة التي تُبنى عليها قراءات القرآن الكريم، وكان إمامًا جليلاً، ثقةً ضابطًا، ومتمكنًا في العلم، وقد ترك إرثًا عظيمًا في القراءات القرآنية التي تلقاها عنه الأجيال من بعده عبر الروايتين المشهورتين: البزي وقنبل. [٤٠]

جاء في قولة تعالى: {وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ} مبتدأ على حذف مضاف تقديره: جزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها أو على تقدير: لهم جزاء سيئة بمثلها، أو معطوفاً على الذين أحسنوا، ويكون: جزاء سيئة مبتدأ وخبره بمثلها { مَّا لَهُمْ مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ} أي: لا يعصمهم أحد من عذاب الله {قِطَعاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِماً} من قرأ بفتح الطاء فهو جمع قطعة وإعراب مظلماً على هذه القراءة: حال من الليل، ومن قرأ قِطْعاً بإسكان الطاء، فمظلماً صفة له أو حال من الليل" [٤١].

المأخذ الثاني: كما ورد في "لإجماع الحجة من قرَأةِ الأمصار على تصويبها –قراءة الفتح– وشذوذِ ما عَداها" فغير صحيح أيضا؛ كون قراءة السكون قِطْعًا متواترة وليست شاذة، وقد قرأ بها ابن كثير والكسائي، وهما من السبعة المشهورين؛ وكذا الحضرمي[٤٢] من العشرة.

ونقل عن ابن مهران [٤٣]: "قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب {كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ} ساكنة الطاء، وقرأ الباقون {قِطَعًا} بفتح الطاء" [٤٤].

وكلا القراءتين –السكون والفتح– متواترتان بلا خلاف عند أئمة الفن؛ فقالوا: "قوله تعالى: {قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً} يقرأ بفتح الطاء وإسكانها فالحجة لمن فتحها: أنه أراد جمع قطعة على التكسير[٤٥] ، والحجة لمن أسكنها: أنه أراد: ساعة من الليل ودليله قوله: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ} أو أراد الفتح، فأسكن تخفيفا [٤٦].

جاء في قوله تعالى: وُجُوهُهُمْ قِطَعاً جَمْعُ قطعة، وعلى هذا يكون "مُظْلِماً" حال مِنَ "اللَّيْلِ" أَيْ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ فِي حَالِ ظُلْمَتِهِ، وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ "قِطْعًا" بِإِسْكَانِ الطَّاءِ، فَ "مُظْلِماً" عَلَى هَذَا نَعْتٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ اللَّيْلِ وَالْقِطْعُ اسْمُ مَا قُطِعَ فَسَقَطَ كما ورد عن ابْنُ السِّكِّيتِ[٤٧] : الْقِطْعُ طَائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ" [٤٨].

المأخذ الثالث: أن القراءة وبعد أن أثبتنا تواترها؛ لها وجه في العربية يؤيدها، وهو كون مظلما صفة لقوله: قطعا ولكونها نعت كما جاء نقلا عن ابن زنجلة[٤٩] : قَرَأَ الْكسَائي وَابْن كثير {قطعا من اللَّيْل} ساكنه الطَّاء وإسكانه على وَجْهَيْن أَحدهمَا أَن تُرِيدُ أَن تجمع قِطْعَة قطعا كَمَا تَقول فِي سِدْرَة وَسدر وبسرة وَبسر وَإِن شِئْت جعلت الْقطع وَاحِدًا تُرِيدُ ظلمَة من اللَّيْل أَو بَقِيَّة من سَواد اللَّيْل وَقَوله {مظلما} من نعت الْقطع ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ قطعا بِفَتْح الطَّاء جمع قِطْعَة مثل خرقَة وخرق وكسرة وَكسر وَإِنَّمَا اخْتَارُوا الْجمع لِأَن معنى الْكَلَام كَأَنَّمَا أغشي وَجه كل إِنْسَان مِنْهُم قِطْعَة من اللَّيْل ثمَّ جمع ذَلِك لِأَن الْوُجُوه جمَاعَة وَجعلُوا {مظلما} حَالا من اللَّيْل الْمَعْنى أغشيت وُجُوههم قطعا من اللَّيْل فِي حَال ظلمته ، اعْلَم أَن من حرك الطَّاء جعل مظلما حَالا لِليْل كَمَا ذكرنَا لِأَنَّهُ لَو كَانَ من نعت الْقطع كَانَت مظْلمَة لِأَن الْقطع جمع . [٥٠]

جاء عن الطبري رحمه الله في قراءة قطعا وجهان: أحدُهما، أن يكونَ قِطْعًا من الليلِ، وأن يكونَ من نعتِ الليل، فلما كان نكرةً، و"الليلُ" معرفةٌ نصب على القطْعِ؛ فيكون معنى الكلامِ حينئذٍ كأنما أُغْشِيَت وجوههم قطعًا من الليل المظلم. ثم حذفت "الألفُ" و"اللامُ" مِن "المظلم"، فلما صارَ نكرةً وهو مِن نعتِ "الليلِ" نُصِبَ على القطعِ ، ويسمّى أهلُ البصرة ما كان كذلك "حالًا"، والكوفيون "قطعًا".[٥١]

فنقول : نقل عن ابن كثير والكسائي : انه قراءها قطْعا بسكون الطاء، وهو مفرد اسم للشيء المقطوع ، و جاء عن الأخفش في قوله: { قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا } [٥٢] بسواد من الليل، و ورد عن أهل اللغة : القطع ظلمة آخر الليل، و ورد عن بعضهم: طائفة من الليل، وعلى هذه القراءة يكون قوله: مظلما صفة لقوله: قطعا، كما جاء ذلك في قراءة أبي:{ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ { كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [٥٣]. وجاء عن ابن أبي عبلة قرا كذلك إلا أنه فتح الطاء وقيل: قطع جمع قطعة، نحو سدر وسدرة، فيجوز إذ ذاك أن يوصف بالمذكر نحو: نخل منقعر، وبالمؤنث نحو نخل خاوية"[٥٤].

وجاء في قول : " وَ"أُغْشِيَتْ": كُسِيَتْ، ومِنهُ الغِشاوَةُ، والقِطَعُ: جَمْعُ قِطْعَةٍ، وجاء عن ابْنُ كَثِيرٍ: "قِطْعًا" بِسُكُونِ الطاءِ، وقَرَأَ الباقُونَ بِفَتْحِ الطاءِ، والقِطْعُ: الجُزْءُ مِنَ اللَيْلِ، ومِنهُ قَوْلُهُ تَعالى: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَيْلِ} [٥٥] ، وهَذا يُرادُ بِهِ الجُزْءُ مِن زَمانِ اللَيْلِ، وفي هَذِهِ الآيَةِ الجُزْءُ مِن سَوادِهِ، و"مُظْلِمًا" نَعْتٌ لِقَطْعٍ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ حالًا مِنَ الذِكْرِ الَّذِي في قَوْلِهِ: {مِنَ اللَيْلِ}، فَإذا كانَ

نَعْتًا فَكانَ حَقُّهُ أنْ يَكُونَ قَبْلَ الجُمْلَةِ، ولَكِنْ قَدْ يَجِيءُ بَعْدَها، وتَقْدِيرُ الجُمْلَةِ: "قِطْعًا اسْتَقَرَّ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا" عَلى نَحْوِ قَوْلِهِ تَبارَكَ وتَعالى: {وَهَذا كِتابٌ أنْزَلْناهُ مُبارَكٌ}[٥٦] ومَن قَرَأ "قِطَعًا" عَلى جَمْعِ قِطْعَةٍ فَنَصْبُ "مُظْلِمًا" عَلى الحالِ مِنَ اللَّيْلِ، والعامِلُ في الحالِ "مِن" إذْ هي العامِلُ في ذِي الحالِ، وقَرَأ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ [٥٧]: "كَأنَّما يُغْشى وُجُوهَهم قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ"، وقَرَأ ابْنُ أبِي عَبْلَةَ : قِطَعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ" بِتَحْرِيكِ الطاءِ في "قِطَعٍ [٥٨]. وعلى هذا فان ابن كثير له دلالة عند اهل اللغة كما ذكرنا انها بالسكون فلذلك جاء مظلما وصفا لها بالسكون كذلك

المأخذ الرابع: هذا الذي ذكره أئمة الفن في قراءة السكون يعضده أن القراءة صحيحة المعنى، ومع أن الإمام الطبري قد ذكر هذا، ولكنه لم يعقب، وهذا يضعف موقف الإمام الطبري في رده للقراءة أكثر وأكثر، وقد ذكر الامام الطبري رحمه الله في قراءة السكون في تفسيره "آخر الحركات" معناه: أخفها[٥٩]. فالضم أثقل الحركات، ثم الكسر، ثم الفتح أخفها وآخرها. وأما السكون فلا يعد في الحركات . [٦٠]

ورد في قوله: {قِطَعاً} قرأ ابن كثير والكسائي «قِطْعاً» بسكون الطاء، والباقون بفتحها. فأما القراءة الأولى فاختلفت عبارات الناس فيها، فقال أهل اللغة: «القِطْع» ظلمة آخر الليل. وجاء عن الأخفش في قوله: «بقِطْع من الليل» بسواد من الليل. و ورد عن بعضهم: طائف من الليل، وأنشد الأخفش: افتحي الباب فانظري في النجومِ ... كم علينا من قِطْعِ ليلٍ بَهيم. وأمَّا قراءةُ الباقين فجمعُ «قِطْعة» نحو: دِمْنة ودِمَن، وكِسْرة وكِسَر وعلى القراءتين يختلف إعراب «مظلماً»، فإنه على قراءةِ الكسائي وابن كثير يجوز أن يكونَ نعتاً ل «قِطْعاً»، ووُصِف بذلك مبالغةً في وَصْف وجوهِهم بالسواد[٦١].

المأخذ الخامس: وأما قوله "ويَعْتَلُّ لتصحيح قراءته أنه في مصحف أبيٍّ؛ **{كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا}** لايمكن اعتبار قراءة قطع بالسكون شاذة لوجودها في مصحف ابي بن كعب رضي الله عنه ، لان هذا المصحف فية المتواتر وفيه الشاذ، الذي يمكن الاستشهاد به في مواضع لغوية او تفسيرية فضلا عن ان ائمة القراء مثل : الكسائي ويعقوب وابن كثير قد قراوا قطع بسكون الطاء، و هي قراءة متواترة لايمكن القدح بها .[٦٢]

كما جاء في قوله: {كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعا ً} وقطعا والقِطْع قراءة العامة وهي فِي مصحف أُبَيّ كأنما يَغْشَى وجوهَهم قِطع من الليل مظلم فهذه حجة لمن قرأ بالتخفيف وإن شئت جعلت المظلم وأنت تَقُولُ قِطْع قطعًا من الليل، وإن شئت جعلت المظلم نعتًا للقطع، فإذا قلت قطعًا كَانَ قطعًا من الليل خاصة. والقطع ظلمة آخر الليل "فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ" [٦٣].

والذي يترجح في هذه المسألة –والله أعلم–: أن قراءة السكون والفتح قراءتان متواتران صح سندهما، ولهما وجوه في العربية، ولا يخالفان رسم المصحف، ولا خلاف بين أهل الفن في ذلك فبأيهما قرا القارئ فهو مصيب ، وأن ما ذكره الإمام الطبري رحمه الله بشذوذ قراءة السكون ورده لها

غير صحيح. وعلى هذا يكون معنى القراءتين واحد من جهة النتيجة؛ فقيل: "وقرئ {قِطَعًا} مفتوحة الطاء، وهي جمع قِطْعة، ومعنى الآية في القراءتين واحد؛ لأنهم إذا أغشيت وجوههم قِطْعًا من الليل مظلمًا اسودت منها، كما أنه إذا أغشيت قِطَعا التي هي جمع قطعة اسودت و {مُظْلِمًا} على هذه القراءة حال من الليل، المعنى أغشيت وجوههم قِطَعا من الليل في حال ظلمته" (٦٤).

وتكون الحجة من جهة اللغة والمعنى بالنسبة للقراءتين: "أن من فتح جعله جمع «قطعة» «دمنة ودمن»، ففيه معنى المبالغة في سواد وجوه الكفار، ويكون «مظلما» حالا من «الليل»، ولا يكون حالا من «القطع»، ولا من الضمير في الليل، لأن ذلك جمع و «مظلما» واحد. وحجة من أسكن أنه أجراه على التوحيد، على أنه بعض الليل. فيكون «مظلما» صفة ل «قطع»، أو حالا من الضمير في «من الليل» (٦٥).

٢ – قال تعالى:{ **قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ}** (٦٦)

جاء عن الإمام الطبريرحمه الله في تفسير قوله تعالى : "واختلفت القراء في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراء أهل المدينة: {أَمَّنْ لا يَهْدِّي} بتسكين الهاء، وتشديد الدال، فجمعوا بين ساكنين وكأنّ الذي دعاهم إلى ذلك أنهم وجَّهوا أصل الكلمة إلى أنه: أم من لا يهتدي، ووجدوه في خطّ المصحف بغير ما قرءوا، وأن التاء حذفت لما أدغمت في الدال، فأقرُّوا الهاء ساكنة على أصلها الذي كانت عليه، وشدَّدوا الدال طلبًا لإدغام التاء فيها، فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال. وكذلك فعلوا في قوله: {وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ} (٦٧) ، وفي قوله: {يَخْصِّمُون} (٦٨)، وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والشام والبصرة" {يَهَدِّي} بفتح الهاء وتشديد الدال. وأمَّوا ما أمَّه المدنيون من الكلمة، غير أنهم نقلوا حركة التاء من "يهتدي": إلى الهاء الساكنة، فحرَّكوا بحركتها، وأدغموا التاء في الدال فشدّدوها. وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة: {يَهِدِّي}، بفتح الياء، وكسر الهاء، وتشديد الدال، بنحو ما قصدَه قراء أهل المدينة، غير أنه كسر الهاء لكسرة الدال من "يهتدي"، استثقالا للفتحة بعدها كسرةٌ في حرف واحدٍ. وقرأ ذلك بعدُ، عامة قراء الكوفيين {أَمْ مَنْ لا يَهْدِي}، بتسكين الهاء وتخفيف الدال. واضاف رحمه الله وقال قد قالوا: إن العرب تقول: "هديت" بمعنى "اهتديت"، قالوا: فمعنى قوله: {أم من لا يهدي}: أم من لا يَهْتَدي إلا أن يهدى. وأَوْلى القراءاتِ في ذلك بالصوابِ قراءةُ مَن قرأَ: أَمْ مَنْ لا يَهَدِّى، "بفتح الهاء وتشديد الدالِ"، لما وَصَفْنا مِن العِلَّة لقارئ ذلك كذلك، وأن ذلك لا يدفَعُ صحتَه ذو علم بكلام العربِ، وفيهم المنكرُ غيرَه. وأحقُّ الكلام أن يقرأ بأفصحِ اللغات التي نَزَلَ بها كلامُ اللَّهِ وكان بعضُ أهل التأويلِ يَزْعُمُ أن معنى ذلك: أم مَن لا يقدِرُ أن ينتقِلَ عن مكانه إلا أن يُنْقَلَ. وكان مجاهدٌ يقول في تأويلِ ذلك ما حدَّثني المثنَّى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبلٌ، عن ابن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: {أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهَدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدَى}، قال: الأوثانُ، اللَّهُ يَهْدى منها ومن غيرها من شاء لما شاء. حدَّثنا القاسمُ، قال: ثنا الحسينُ، قال: ثنى

حَجَّاجٌ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن مجاهدٍ قولَه: {أَمَّن لا يَهَدِّى إلا أنْ يُهْدَى} ذكر انه الوَثَنُ. وقولُه تعالى : {فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}: ألَا تَعْلَمون أن مَن يَهْدِى إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ من الذي لا يَهْتَدى إلى شيءٍ إلا أن يَهْديه إليه هادٍ غيره، فتتركوا اتِّباعَ مَن لا يَهْتدى إلى شيءٍ وعبادته، وتَتَّبعوا مَن يَهْديكم في ظلماتِ البر والبحر، وتُخلصوا له العبادة فتُفْرِدوه بها وحدَه، دونَ ما تُشْرِكونه فيها مِن آلهتِكم وأوثانِكم؟" [٦٩].

❖ **المآخذ على كلام الإمام الطبريرحمه الله وحججه في رد القراءات:**

أثبت الإمام الطبري رحمه الله القراءات المتواترة في قوله تعالى: أَمن لَا يهدى، وهي في كتب القراءات منسوبة لأصحابها كما يلي[٧٠]:

١. لا يَهَدّي : بفتح الياء واختلاس فتحه الهاء مع تشديد الدال قرأ بها الامام البصري ، والامام قالون
٢. لا يَهْدّي : بفتح الياء واسكان الهاء مع تشديد الدال قرأبها الامام قالون ، والامام ابو جعفر
٣. لا يَهَدّي: بفتح الياء والهاء ، وتشدد الدال قرأ بها الامام ورش ، والامام ابن كشير ، والامام ابن عامر
٤. لا يِهِدّي : بكسر الياء والهاء وتشديد الدال قرأ بها الامام شعبة
٥. لا يَهِدّي: بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال ، قرأ بها الامام حفص ، والامام يعقوب
٦. لا يَهْدِي: بفتح الياء واسكان الهاء وكسر الدال بلا تشديد قرأ بها الائمة الياقون.

وبالتالي فإن الإمام الطبري رحمه الله يعرف أن هذه القراءات متواترة؛ بدليل أنه ذكرها لم يصفها بالشذوذ كما في الموضع السابق؛ فكيف جاز له أن يقول: وأَوْلى القراءاتِ في ذلك بالصوابِ قراءةُ مَن قرأَ: أَمْ مَنْ لا يَهَدِّى، بفتح الهاء وتشديد الدالِ؟ وهو كلام يحمل في طياته رفضا لبقية القراءات، وهذا هو **المأخذ الأول**؛ فقد أثبت أهل الفن بلا خلاف بينهم هذه القراءات ولم يرفضوا أيا منها، وإن ذكروا خلافا في توجيه بعضها.

جاء في قوله تعالى: أَمَّنْ لا يَهِدِّي. يقرأ بفتح الياء وإسكان الهاء، وكسر الدال والتخفيف، وبفتح الهاء وكسر الدال والتشديد. وبكسر الياء والهاء والدال. وبفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدّال فيهما. فالحجة لمن أسكن الهاء وخفف: أنه أخذه من هدى في الماضي بتخفيف الدال. والحجة لمن فتح الهاء. وشدّد: أنه أخذه من اهتدى في الماضي، فأراد: يهتدى، ثم نقل فتحة التاء إلى الهاء، فبقيت التاء ساكنة فأدغمها في الدال للمقاربة فشدّد لذلك. والحجة لمن كسر الهاء والياء قبلها، وشدّد أنه أراد: ما ذكرناه في التاء إلّا أنه لم ينقل الحركة بل حذفها، وأسكن التاء فالتقى ساكنان فكسر الهاء لالتقائهما، وكسر الياء لمجاورة الهاء. والحجة لمن أسكن الهاء وشدد الدال فجمع بين ساكنين: أنه أراد نيّة الحركة في الهاء. ومثل هذا إنما يحسن فيما كان أحد الساكنين حرف مدّ أولين، لأن المدّ الذي فيه يقوم مقام الحركة. فأما ما رواه اليزيدي عن أبي عمرو: أنه

كان يسكن الهاء ويشمّها شيئا من الفتح، فإنه وهم في الترجمة، لأن السكون ضد الحركة، ولا يجتمع الشيء وضده، ولكنه من إخفاء الفتحة، واختلاسها لا من الإسكان" (٧١).

كما ورد في قوله تعلى: {أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي} (٧٢) قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: سَاكِنَةَ الْهَاءِ، خَفِيفَةَ الدَّالِ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، ثُمَّ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالُونُ: بِسُكُونِ الْهَاءِ، وَأَبُو عَمْرٍو بِرَوْمِ الْهَاءِ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالسُّكُونِ، وَقَرَأَ حَفْصٌ: بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ، وَأَبُو بَكْرٍ بِكَسْرِهِمَا، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهِمَا، وَمَعْنَاهُ: يَهْتَدِي –فِي جَمِيعِهَا–فَمَنْ خَفَّفَ الدَّالَ، قَالَ: {هَدَيْتُهُ فَهُدِي}، أَيِ: اهْتَدَى، وَمَنْ شَدَّدَ الدَّالَ أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ، ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو يَرُومُ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي إِيثَارِ التَّخْفِيفِ، وَمَنْ سَكَّنَ الْهَاءَ تَرَكَهَا عَلَى حَالَتِهَا كَمَا فَعَلَ فِي "تَعْدُّوا" وَ"يَخْصِّمُونَ" وَمَنْ فَتَحَ الْهَاءَ نَقَلَ فَتْحَةَ التَّاءِ الْمُدْغَمَةِ إِلَى الْهَاءِ، وَمَنْ كَسَرَ الْهَاءَ فَلِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَقَالَ الْجَزْمُ يُحَرِّكُ إِلَى الْكَسْرِ، وَمِنْ كَسَرَ الْيَاءَ، مَعَ الْهَاءِ أَتْبَعَ الْكَسْرَةَ الْكَسْرَةَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِلَّا أَنْ يُهْدَى} مَعْنَى الْآيَةِ: اللَّهُ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ أَمِ الصَّنَمُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى؟ فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ قَالَ: "إِلَّا أَنْ يُهْدَى"، وَالصَّنَمُ لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَهْتَدِيَ وَلَا أَنْ يُهْدَى؟ جاء في مَعْنَى الْهِدَايَةِ فِي حَقِّ الْأَصْنَامِ الِانْتِقَالُ، أَيْ: أَنَّهَا لَا تَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ إِلَّا أَنْ تُحْمَلَ وَتُنْقَلَ، يَتَبَيَّنُ بِهِ عَجْزُ الْأَصْنَامِ. وَجَوَابٌ آخَرُ وَهُوَ: أَنَّ ذِكْرَ الْهِدَايَةِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اتَّخَذُوا الْأَصْنَامَ آلِهَةً وَأَنْزَلُوهَا مَنْزِلَةَ مَنْ يَسْمَعُ وَيَعْقِلُ عَبَّرَ عَنْهَا بِمَا يُعَبَّرُ عَمَّنْ يَعْلَمُ وَيَعْقِلُ، وَوُصِفَتْ بِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ" (٧٣).

المأخذ الثاني: أنه علل صحة قراءة فتح الهاء وتشديد الدالِ على ما سواها كما ورد عن ابو حيان : "لما وَصَفْنا مِن العِلَّة لقارئ ذلك كذلك، وأن ذلك لا يدفَعُ صحتَه ذو علم بكلام العربِ" ونحن لا نخالفه بأن قراءة فتح الهاء وتشديد الدالِ معللة صحيحة، وأن لها وجه في العربية يدركه كل مَنْ يعرف كلام العرب بحسب تعبيره، ولكن هذا لا يصلح حجة في رد القراءات الأخرى، وغاية ما يقتضيه صحة هذه القراءة فقط فتح الهاء وتشديد الدالِ، وأما القراءات الأخرى فلها أوجه في العربية كذلك ولو كان بعضها ضعيفا؛ فهذا لا يعطي لأحد الحق في رد القراءة ما دام أن لها وجه ولو احتمالا، وبيان ذلك:

١. أن وجه قراءة نَافِع وَأَبُو عَمْرو يهدي بِإِسْكَان الْهَاء وَتَشْدِيد الدَّال أنه من باب اختلاس الحركة هروبا من التقاء الساكنين، فإن كان النطق به ثقيلا كما ذهب النحاس؛ فوجه من قرأ به أَنْ يُحَرِّكَ حَرَكَةً خَفِيفَةً، وسِيبَوَيْهِ يُسَمِّي هَذا اخْتِلاسَ الحَرَكَةِ.
٢. ووجه قراءة حَمْزَة والكسائى يهدي سَاكِنة الْهَاء خَفِيفَة الدَّال مثل سابقه من باب اختلاس الحركة هروبا من التقاء الساكنين.

٣. ووجه قراءة عَاصِم فى رِوَايَة يحيى عَن أَبى بكر عَن عَاصِم {يهدي} مَكْسُورَة الْيَاء وَالْهَاء مُشَدّدَة الدَّال؛ فإنهم إلّا أنَّهم كَسَرُوا الهاءَ لَمّا اضْطُرَّ إلى الحَرَكَةِ حُرِّكَ بِالكَسْر، وهي لُغَةٌ فصيحة [٧٤].

وبالتالي تجمع لدينا وجهان من أوجه العربية في تثبيت بقية القراءات التي لم يرتضيها الإمام الطبري، وهما: اختلاس الحركة هروبا من التقاء الساكنين، وكذلك كون بعضها جاء موافقا للغة بعض القبائل العربية، وهي قبيلة مضر، وإجمال الكلام هنا أن "قَرَاءة حَمْزَة وَالْكسَائِيّ أَمن لَا يهدي سَاكِنة الْهَاء خَفِيفَة الدَّال وحجتهما فِي ذَلِك أَن يهدي فِي معنى يَهْتَدِي تَقول هديت غَيْرِي وهديت أَنا على معنى اهتديت قَالَ الْفراء الْعَرَب تَقول هدى واهتدى بِمَعْنى وَاحِد وهما جَمِيعًا فِي أهل الْحجاز وَسمع أَعْرَابِي فصيح يَقُول إِن السهْم لَا يهدي إِلَّا بِثَلَاث قذذ أَي لَا يَهْتَدِي. وقَرَاءة عَاصِم فِي رِوَايَة أبي بكر بِكَسْر الْيَاء وَالْهَاء أَرَادَ يَهْتَدِي فأدغم التَّاء فِي الدَّال فَالتقى ساكنان فَكسر الْهَاء لالتقاء الساكنين وَكسر الْيَاء لمجاورة الْهَاء وأتبع الكسرة الكسرة، وقراءة حَفْص {أم من لَا يهدي} يفتح الْيَاء وَكسر الْهَاء فِي الْجَوْدَة كفتح الْهَاء فِي الْجَوْدَة وَالْهَاء مَكْسُورَة لالتقاء الساكنين"[٧٥].

المأخذ الثالث: ما ورد عن الإمام الطبري رحمه الله "وأحقُّ الكلام أن يقرأ بأفصحِ اللغات التي نَزَلَ بها كلامُ اللهِ[٧٦] غير دقيق في هذا الموضع؛ لأن وجود الأفصح لا ينفي وجود الفصيح؛ بمعنى: أن قراءة فتح الهاء وتشديد الدالِ هي أفصح كلام العرب، هذا صحيح، ولكن هذا لا ينفي الفصاحة عن غيرها بالكلية لاحتمالها وجها من أوجه العربية كما أسلفنا، وهنا يجوز أن يرد: إن القراءات كلها فصحية، ولكنها تتفاضل على سلم الفصاحة؛ فمنها الفصيح، ومنها الأفصح، وهذا لا علاقة له بقبول القراءة أو ردها؛ فقبول القراءة مرتبط بصحة السند، وموافقة الرسم، وموافقة العربية ولو بوجه، وهذا كله متوفر في القراءات التي لم يرتضيها الإمام الطبري رحمه الله .

وحجتنا في ذلك ما ورد عن الإمام الطبري رحمه الله نفسه: "إن القراءتين إذ كانتا مستفيضتين في قرأةِ أهلِ الإسلامِ، ولا اختلافَ بينَهما في معنًى ولا غيرِه، فهما قراءتان قد جاءتا مجيءَ الحُجَّةِ، فبأيِّ القراءتين قرَأ القارئُ، فمصيبٌ الصوابَ في قراءتِه" [٧٧].

والذي يترجح في هذه المسألة –والله أعلم–: أن القراءات الواردة في قوله تعالى: {أَمن لَا يهدي} "بفتح الْيَاء وَالْهَاء مُشَدّدَة الدَّال" أو "إِسْكَان الْهَاء وَتَشْدِيد الدَّال" أو "سَاكِنة الْهَاء خَفِيفَة الدَّال" أو "مَكْسُورَة الْيَاء وَالْهَاء مُشَدّدَة الدَّال" كلها صحيحة، وبأيها قرأ القارئ فمصيب الصواب لما ذكرناه، ثم إن هذه القراءات كلها صحيحة المعنى.

وقد جمع شتات الكلام في هذا الموضع السمين الحلبي من جهة اللغة فقال: "فأمَّا كسر الهاء فلالتقاء الساكنين، وذلك أن أصلَه يَهْتدي، فلما قُصِد إدغامُه سكنَتْ التاء، والهاءُ قبلَها ساكنة فكُسِرَتْ الهاءُ لالتقاء الساكنين. وأبو بكر أتبع الياء للهاء في الكسر. ورد عن أبو حاتم في قراءة حفص «هي لغة سُفْلَى مُضَر»، ونَقَل عن سيبويه أنه لا يُجيز «يِهْدي» ويجيز «تِهْدي ونِهْدي

وإهدي»، قال: «لأن الكسرةَ تَثْقُل في الياء»، قلت: يعني أنه يُجيز كَسْرَ حرفِ المضارعة من هذا النحو نحو: تِهْدي ونِهدي وإهدي إذ لا ثِقَلَ في ذلك، ولم يُجِزْهُ في الياء لثقل الحركةِ المجانسةِ لها عليها. وهذا فيه غَضٌّ من قراءة أبي بكر، ولكنه قد تواتَرَ قراءةً فهو مقبول، وقرأ أبو عمرو وقالون عن نافع بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتَشْديد الدال، وذلك أنهما لَمَّا ثقَّلا الفتحة لإدغام اختلسا الفتحة تنبيهاً على أن الهاءَ ليس أصلُها الحركةَ بل السكون. وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بإكمال فتحة الهاء على أصل النقل، وقد رُوي عن أبي عمرو وقالون اختلاسُ كسرةِ الهاءِ على أصل التقاء الساكين، والاختلاس للتنبيه على أنَّ أصلَ الهاءِ السكون كما تقدم" [٧٨].

وأما الحجة لهذه القراءات من جهة المعنى؛ كما ورد : "قرأ أبو بكر عن عاصم بكسر ياء «يهدي» وهائه. وحفص بكسر الهاء دون الياء. فأمَّا كسر الهاء فلالتقاء الساكنين، وذلك أن أصلَه يَهْتدي، فلما قُصِد إدغامُه سكنَتْ التاء، والهاءُ قبلَها ساكنة فكُسِرَتْ الهاءُ لالتقاء الساكنين. وأبو بكر أتبع الياء للهاء في الكسر. ورد عن أبو حاتم في قراءة حفص «هي لغة سُفْلَى مُضَر»، ونَقَل عن سيبويه أنه لا يُجيز «يِهْدي» ويجيز «تِهْدي ونِهْدي وإهدي»، قال: «لأن الكسرةَ تَثْقُل في الياء»، قلت: يعني أنه يُجيز كَسْرَ حرفِ المضارعة من هذا النحو نحو: تِهْدي ونِهدي وإهدي إذ لا ثِقَلَ في ذلك، ولم يُجِزْهُ في الياء لثقل الحركةِ المجانسةِ لها عليها. وهذا فيه غَضٌّ من قراءة أبي بكر، ولكنه قد تواتَرَ قراءةً فهو مقبول. وقرأ أبو عمرو وقالون عن نافع بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتَشْديد الدال، وذلك أنهما لَمَّا ثقَّلا الفتحة لإدغام اختلسا الفتحة تنبيهاً على أن الهاءَ ليس أصلُها الحركةَ بل السكون. وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش بإكمال فتحة الهاء على أصل النقل. وقد رُوي عن أبي عمرو وقالون اختلاسُ كسرةِ الهاءِ على أصل التقاء الساكين، والاختلاس للتنبيه على أنَّ أصلَ الهاءِ السكون كما تقدم. وقرأ أهلُ المدينة خلا ورشاً بفتح الياء وسكون الهاء وتشديدِ الدال. وهذه القراءةُ استشكلها جماعةٌ من حيث الجمعُ بين الساكنين. قال المبرد: «مَنْ رام هذا لا بد أن يُحَرِّكَ حركةً خفيَّة». و جاء عن أبو جعفر النحاس: «لا يقدر أحدٌ أن يَنْطِقَ به»، قلت: وقد ذكر في «التيسير» : «والنصُّ عن قالون بالإسكان»، قلت: ولا بُعْدَ في ذلك فقد تقدَّم أن بعضَ القُرَّاء يَقْرأ {نِعِمَّا}[٧٩] و{لاَ تَعْدُواْ}[٨٠] بالجمع بين الساكنين،[٨١] وتقدَّمت لك قراءاتٌ كثيرة في قوله: {يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ} [٨٢] ، وسيأتي لك مثلُ هذا في {يَخِصِّمُونَ} [٨٣] . وقرأ الأخَوان «يَهْدي» بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيفِ الدال مِنْ هدى يَهْدي وفيه قولان، أحدهما: أنَّ «هدى» بمعنى اهتدى. والثاني: أنه متعدٍّ، ومفعولُه محذوف كما تقدَّم تحريره. وقد تقدم قول الكسائي والفراء في ذلك ورَدَّ المبرد عليهما. و جاء عن ابن عطية: «والذي أقوال: قراءةُ حمزة والكسائي تحتمل أن يكون المعنى: أَمْ مَنْ لا يهدي أحداً إلا أن يهدى ذلك الأحدُ بهداية الله، وأمَّا على غيرِها مِنَ القراءات التي مقتضاها» أم لا يَهْتدي إلا أن يهدى «فيتجه المعنى على ما تقدَّم» ثم ذكر: «وقيل: تمَّ الكلامُ عند قوله:» أم مَنْ لا يَهِدِّي، أي: لا يَهِدِّي غيره. ثم قال: {إِلاَّ أَن يهدى} استثناءٌ منقطع[٨٤]، أي:

لكنه يحتاج إلى أن يهدى كما تقول: فلان لا يسمع غيره إلا أَنْ يُسْمع، أي: لكنه يحتاج إلى أن يَسمع ، ويجوز أن يكونَ استثناءً متصلاً[٨٥]، لأنه إذ ذاك يكون فيهم قابليةُ الهدايةِ بخلافِ الأصنام. ويجوز أن يكونَ استثناء من تمامِ المفعول له، أي: لا يهدي لشيءٍ من الأشياءِ إلا لأَجْل أن يهدى بغيره" [٨٦]

٣ – قال تعالى: **{قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}**[٨٧]

جاء عن الإمام الطبريرحمه الله في تفسير قولة تعالى : "واختلفت القراء في قراءة قوله: { **فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ** } فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: {فَلْيَفْرَحُوا} بالياء **{هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}** بالياء أيضًا على التأويل الذي تأولناه، من أنه خبر عن أهل الشرك بالله. يقول: فبالإسلام والقرآن الذي دعاهم إليه، فليفرح هؤلاء المشركون، لا بالمال الذي يجمعون، فإن الإسلام والقرآن خيرٌ من المال الذي يجمعون ... وكان أبو جعفر القارئ، فيما ذكر عنه، يقرأ ذلك نحو قراءة أبيّ، بالتاء جميعًا. والصوابُ مِن القراءة في ذلك، ما عليه قرأة الأمصار من قراءةِ الحرفَين جميعا بالياء: {فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}. لمعنيين؛ أحدهما: إجماعُ الحُجَّةِ مِن القرأة عليه، والثاني: صحتُه في العربية؛ وذلك أن العرب لا تكادُ تأمُرُ المخاطب باللامِ والتاءِ، وإنما تأمره فتقول: افعل ولا تفعلْ، وبعد : فاني لا اعلم احدا من اهل العربية الا وهو يستردى امر المخاطب باللام ، ويرى انها لغة مرغوب عنها ، غير الفراء [٨٨]، فانه كان يزعم ان اللام في الامر هي البناء الذي خلق له ، واجهت به ام لم تواجه ، إلا أن العرب حَذَفَت "اللام" مِن فعلِ المأمورِ المُواجَهِ؛ لكثرة الأمرِ خاصةً في كلامِهم، كما حَذَفوا "التاءَ" مِن الفعلِ. قال: وأنت تعلمُ أن الجازم والناصبَ لا يَقَعان إلا على الفعل الذي أوله "الياءُ" و"التاءُ" و"النونُ" و"الألفُ"، فلما حُذفت "التاءُ": ذَهَبَت "اللامُ"، وأُحْدِثَت "الألفُ" في قولِك: اضرِبْ، وافرَحْ. لأن "الفاء" ساكنةٌ، فلم يَسْتَقِمْ أَن يُسْتأنف بحرف ساكنٍ، فأدخَلوا ألفًا خفيفةً يقعُ بها الابتداءُ، كما قال: {ادَّارَكُوا} [٨٩] و {اثَّاقَلْتُمْ} [٩٠] وهذا الذي اعْتَلَّ به الفراءُ عليه لا له؛ وذلك أن العرب إن كانت قد حَذَفَت "اللامَ": في المُواجَهِ وتَرَكَتْها، فليس لغيرها اذا نطق بكلامها ان يدخل فية ما ليس منه ، مادام متكلما بلغتها ، فإن فعل ذلك كان خارجا عن لغتها. وكتاب الله الذي أنزله على محمدٍ بلسانها، فليس لأحدٍ أن يَتْلُوَه إلا بالأفصحِ من كلامها، وإن كان معروفًا بعضُ ذلك من لغة بعضِها، فكيف بما ليس بمعروف من لغة حيٍّ ولا قبيلةٍ منها، وإنما هو دَعْوى لا ثَبَتَ بها ولا صحةَ. " [٩١].

❖ **المآخذ على كلام الإمام الطبري رحمه الله وحججه في رد القراءات:**

ذكر الإمام الطبري رحمه الله أن قوله تعالى: {فبذلك فليفرحوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} يُقرأ بالياء في كلمتي: فليفرحوا و يَجْمَعُونَ، وأن قراءة التاء فيهما أو في أحدهما قراءة أبي جعفر المدني فقط، فقال: "وكان أبو جعفر القارئ، فيما ذكر عنه، يقرأ ذلك نحو قراءة أبيّ، بالتاء جميعًا" وهذا خطأ، وهذا **هو المأخذ الأول**؛ لأن التاء فيهما أو في أحدهما نُقلت عن غير أبي جعفر؛ فقرأ

فلتفرحوا بالخطاب أبى ويعقوب في رواية رويس، وقرأ: تجمعون بالخطاب أبو جعفر وابن عامر ويعقوب في رواية رويس [٩٢]. اكدها الفراء وقد ذكر عن زيد بن ثابت انه قراها بالتاء فلتفرحوا فألحقت التاء لكنت مستعملاً لما هو كالمرفوض وإن كان الأصل، فلا تُرجِّح القراءة بالتاء أن ذلك هو الأصل، لما قد ترى كثيراً من الأصول المرفوضة، وحجة من قرأ بالتاء أنه اعتبر الخطاب وهو قوله: {قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ} ، وقرئ تجمعون بالتاء أيضًا، ووجه قول من قرأ ذلك أنه عني المخاطبين والغُيَّب جميعا، إلا أنه غلّب المخاطب على الغائب كما يغلب التذكير على التأنيث، وكأنه أراد المؤمنين وغيرهم [٩٣].

وفي قراءة التاء في تجمعون قرأها من السبعة ابن عامر؛ فقيل: "كلهم قَرَأَ {يجمعُونَ} بِالْيَاءِ غير ابْن عَامر فَإِنَّهُ قَرَأَ تجمعون بِالتَّاءِ" [٩٤]. وبالتالي فإن قراءة التاء في الكلمتين ليست قراءة أبو جعفر وحده بل قرأ بها غيره ممن يُقرأ لهم.

المأخذ الثاني: ورد عنه في تصحيح قراءة الياء: "لإجماعُ الحُجَّةِ مِن القرأة عليه"؛ فصحيح من جهة، وغير دقيق من جهة أخرى؛ فأما وجه صحته فمرتبط بأن الكل مجمع على صحة قراءة الياء في اللفظين جميعا، وأما وجه عدم دقته؛ فهو الاستدلال به على عدم صحة قراءة التاء؛ لأن الإجماع على صحة قراءة ما، لا يعني بالضرورة عدم صحة غيرها، فقد تكون القراءة صحيحة مجمع على القراءة بها، وفي الآية قراءة صحيحة أيضا غيرها، والحال هنا كذلك ، وقوله جلَّ وعزَّ : {خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} قرأ حفص عن عاصم: {مِمَّا يَجْمَعُونَ} وقرأ الباقون بالتاء.[٩٥] نقلا عن ابن خالوية قال : يقرأ بالياء والتاء .فالحجة لمن قرأه بالياء:أنه ردّه على قوله : { فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا } فجاء بالياء على وجه واحد .والحجة لمن قرأه بالتاء :أنه أراد بها: مواجهة الخطاب للصحابة.

واحتجّ بأنه قد قرء فلتفرحوا بالتاء، وهو ضعيف في العربية، لأن العرب لم تستعمل الأمر باللام للحاضر إلّا فيما لم يسمّ فاعله كقولهم :لُتعْنَ بحاجتي . [٩٦]

المأخذ الثالث: ورد في رد قراءة التاء أن قراءة الياء أصح منها في العربية: "صحتُه في العربية، وذلك أن العرب لا تكادُ تأمُرُ المخاطب باللامِ والتاءِ، وإنما تأمره فتقول: افعل ولا تفعلْ"، وهذا صحيح في حق إثبات قراءة الياء، وغير صحيح في رد قراءة التاء لأنها جاءت على أصل الأمر، والمعنى: فلتفرحوا بذلك، وذلك أنّ كلّ أمر للغائب والحاضر فلا بدّ من لام تجزم الفعل، كقولك: ليقم زيد {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ} [٩٧] وكذلك إذا قلت قم واذهب والأصل: لتقم ولتذهب بإجماع النّحويين ، وهذا راي ابن خالوية هو ردا على الامام الطبري رحمة الله بان القراءات مادام لها وجه عند العرب فانها لا ترد ، غير أن المواجهة كثر استعماله؛ فحذفت اللاّم اختصارا واستغنوا ب «افرحوا» عن «لتفرحوا» وب «قم» عن «لتقم»" [٩٨].

المأخذ الرابع: قوله في رد قراءة التاء: "يقرأ ذلك نحو قراءة أبيّ، بالتاء جميعًا" فليست قراءةُ أبي بن كعب ﷺ وحده، فقد قرأ بها أولاً النبى ﷺ، وعثمان بن عفان ﷺ، والحسن، وأبى رجاء،

ومحمد بن سيرين، والأعرج، وأبى جعفر بخلاف، والسّلمى، وقتادة، والجحدرى، وهلال بن يساف، والأعمش بخلاف، وعباس بن الفضل، وعمرو بن فائد: «فبذلك فلتفرحوا»، بالتاء، وانفرد أبي بن كعب وحده بقراءة: فبذلك فافرحوا وهي من الشاذ، قال أبو الفتح: أما قراءة أُبَيّ هذه «فافرحوا» فلا نظر فيها" (٩٩).

ذكر ثم في قولة تعالى: قل يا محمد {بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ} أي: بفضل الله عز وجل، وهو الإسلام الذي تفضل على العباد المؤمنين بالهداية إليه وبرحمته سبحانه التي رحمكم، فاستنقذكم من الضلالة. {فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ} : وعن ابن عباس أنه قال: فضل الله عز وجل القرآن، ورحمته سبحانه أن جعلهم من أهل القرآن. وهو ما ورد عن مجاهد. والعرب تأتي "بذلك" للواحد والاثنين والجمع، وهو هنا للاثنين. وقرأ يزيد ابن القعقاع: "فلتفْرَحُوا" بالتاء، ورواها عن النبي ﷺ، وقرأ أُبَيّ بالتاء في الحرفين. وفي حرف أبَي: "فبذلك فافرحوا". و ذكر ان الفضل هنا الإسلام، والرحمة: القرآن، وردت عن ابن عباس، وقتادة. و ذكر أبو سعيد الخدري الفضل: القرآن، والرحمة: أن جعلكم من أهله. وروي عن ابن عباس أيضاً: الفضل: القرآن، والرحمة: الإسلام. وهو ما جاء عن زيد ابن أسلم، والضحاك. {خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} أي: من الأموال. ومن قرأ "فلتفرحوا" بالتاء، ويجمعون بالياء. فمعناه: فبذلك فافرحوا يا أيها المؤمنون. هو خير مما يجمع الكفار من الأموال. ومن قرأهما بالتاء، فعلى المخاطبة للمؤمنين. ومن قرأهما بالياء، فعلى الأمر للكفار: أي: فبالقرآن، والإسلام فليفرح هؤلاء المشركون. {هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}: من الأموال" (١٠٠).

واختَلَفت القرأةُ في قراءة قوله :{ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} فقَرَأَ ذلك عامةُ قرأةِ الأمصار :{ فَلْيَفْرَحُوا} بالياء، {هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} بالياء، على التأويل الذى تأوَّلْناه مِن أنه خبرٌ عن أهل الشركِ بالله .

ذكر فبالإسلام والقرآن الذى دَعاهم إليه، فلْيَفرَحْ هؤلاء المشركون، لا بالمال الذى يَجْمَعون، فإن الإسلام والقرآنَ خيرٌ مِن المال الذى يَجْمَعون.

وكذلك حُدِّثت عن عبد الوهاب بن عطاءٍ، عن هارونَ، عن أبى التَّيَّاحِ :{ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ}: يعنى الكفار.

ورُوِيَ عن أُبَيّ بن كعبٍ في ذلك ما حدَّثنا ابن وكيع، قال :ثنا أبي، عن سفيانَ، عن أسلم المِنْقَرِيّ، عن، عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبْزَى، عن أبيه، عن أُبَيّ بنِ كعبٍ، أنه كان يقرأُ: فبذلك فلتَفْرَحوا هو خَيْرٌ مما تَجْمعون بالتاء وكذلك كان الحسنُ البَصْرِيُّ يقولُ، غير أنه فيما ذُكِرَ عنه كان يقرأُ قوله :{ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ} بالياءِ، الأوَّلُ على وَجْهِ الخطابِ، والثاني على وَجْهِ الخبر عن غائبٍ ، وكان أبو جعفر القارئُ –فيما ذُكِرَ عنه– يقرأُ ذلك نحوَ قراءة أُبَيٍّ، بالتاء جميعا . (١٠١)

والذي يترجح في هذه المسألة –والله أعلم–: أن قراءة التاء في الكلمتين صحيح على نحو ما بينا، وأن الحجج التي ذكرها الإمام الطبري رحمه الله لا تقوى على رد القراءة؛ فهي في حقيقتها مخرجة على الأصل. فذكر: "«فلتفرحوا» بالتاء خرجت على أصلها، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف

الأمر وهو اللام، فأصل اضرب لتضرب، وأصل قم لتقم. كما تقول للغائب: ليقم زيد، ولتضرب هند، لكن لما كثر أمر الحاضر نحو قم، واقعد، وادخل، واخرج، وخذ، ودع، حذفوا حرف المضارعة تخفيفا بقي ما بعده ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذف حرف المضارعة بقي ما بعده فى أكثر الأمر ساكنا فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقيل: اضرب، اذهب، ونحو ذلك؛ فإن قيل: ولم كان أمر الحاضر أكثر حتى دعت الحال إلى تخفيفه لكثرته؟ جاء ذلك : لأن الغائب بعيد عنك، فإذا أردت أن تأمره احتجت إلى أن تأمر الحاضر لتؤدي إليه أنك تأمره، فقلت: يا زيد، قل لعمرو: قم. ويا محمد، قل لجعفر: اذهب، فلا تصل إلى أمر الغائب إلا بعد أن تأمر الحاضر أن يؤدى إليه أمرك إياه، والحاضر لا يحتاج إلى ذلك لأن خطابك إياه قد أغنى عن تكليفك غيره أن يتحمل إليه أمرك له" (١٠٢).

وأما من جهة المعنى؛ فد ذكر في قوله: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} هَذِه قراءة العامة. وقد ذكر عَن زيد بن ثابت أنه قرأ { فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} أي يا أصحاب مُحَمَّد، بالتاء. وقوله: هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ: يجمع الكفار. وقوّى ما جاء عن زيد أنها فِي قراءة أُبَيّ { فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا } وهو البناء الَّذِي خُلِق للأمر إِذَا واجهتَ بِهِ أو لَمْ تواجه إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصَّة فِي كلامهم فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل ... وَكَانَ الْكِسَائي يعيب قولهم فلتفرحوا لأنه وجده قليلا فجعله عيبًا، وهو الاصل. ولقد سمعت عَن النَّبِيّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي بعض المشاهد لتأخذوا مصافكم يريد بِهِ خذوا مصافكم" (١٠٣).

٤ – قال تعالى: {وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ} (١٠٤)

جاء عن الامام الطبري رحمه الله في تفسير قولة تعالى : "واختلفت القراء في قراءة قوله: { وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ} فقرأ ذلك عامة القراء بفتح الراء من {أَصْغَرَ} و {أَكْبَرَ} على أن معناها الخفض، عطفًا بالأصغر على الذرة، وبالأكبر على الأصغر، ثم فتحت راؤهما، لأنهما لا يُجْرَيان. وقرأ ذلك بعض الكوفيين: {وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ} رفعًا، عطفًا بذلك على معنى المثقال، لأن معناه الرفع. وذلك أن {مِنْ} لو ألقيت من الكلام، لرفع المثقال، وكان الكلام حينئذٍ: "وما يعزُب عن ربك مثقالُ ذرة ولا أصغرُ من مثقال ذرة ولا أكبرُ"، وذلك نحو قوله: {مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللهِ}، و {غَيْرُ اللهِ}(١٠٥) ، ذكر أبو جعفر: وأوْلى القراءتَين في ذلك بالصوابِ قراءةُ مَن قَرَأَ بالفتحِ، على وَجْهِ الخَفضِ والرَّدِّ على الذرَّةِ؛ لأن ذلك قراءةُ قرأةِ الأمصارِ، وعليه عوامُّ القرأةِ، وهو أصحُّ في العربية مَخْرَجًا، وإن كان للأخرى وَجْهٌ معروفٌ" (١٠٦).

❖ المآخذ على كلام الإمام الطبري رحمه الله وحججه في رد القراءات:

ذكر الإمام الطبري أن في قوله تعالى: { وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ } قراءتان؛ الأولى بنصب أصغرَ و أكبرَ وضمهما أصغرُ و أكبرُ؛ ثم ذكر أن قراءة الفتح هي الصواب، ذكر: "وأوْلى القراءتَين في ذلك بالصوابِ قراءةُ مَن قَرَأَ بالفتحِ" وهذا هو **المأخذ الأول**؛ فإن القراءات القرآنية

المتواترة الثابتة لا يقال فيها صحيح وأقل صحة من جهة الثبوت مادام أنه توفر لها الشروط المرعية؛ وبالتالي فإن كلا القراءتين لهما نفس درجة الصحة، وليس فيهما صحيح وأقل صحة.

ورد ان قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم وَابْن عَامر والكسائى {وَلَا أَصْغَر من ذَلِك وَلَا أكبر} بِفَتْح الرَّاء فيهمَا، وَقَرَأَ حَمْزَة وَحده بِضَم الرَّاء فيهمَا" ويعقوب وخلف [١٠٧].

المأخذ الثاني: أن انفراد القارئ من القُراء المأخوذ عنهم لا يقدح فيها بوجه من الوجوه، فإن كان معنى كلام الإمام الطبري في تصحيح قراءة النصب أنها: "قراءةُ قرأةِ الأمصارِ، وعليه عوامُّ القرأةِ" هو انفراد سيدي حمزة الكوفي وحده بقراءة الضم؛ فهذا لا يقدح فيها مطلقا. وقد بدا لي عند هذه النقطة تحديدا أن أتتبع رأي الإمام الطبري رحمه الله في القراءات التي ينفرد بها الإمام حمزة عن بقية القراء؛ فتبين لي أن ثمة إشكال عند الإمام الطبري في ذلك على الأقل في موضعين وقفت عليهما:

١. **الأول:** في قوله تعالى: {لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ} [١٠٨] انفرد الإمام حمزة بقراءة لما بكسر الميم عن بقية السبعة [١٠٩]، ورد هذه القراءة الإمام الطبري : "وأوْلى القراءتين في ذلك بالصوابِ قراءةُ مَن قرَأ: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ}. بفتحِ اللامِ"[١١٠].

جاء في قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} قَرَأَ حَمْزَةُ "لِمَا" بِكَسْرِ اللَّامِ وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِفَتْحِهَا فَمَنْ كَسَرَ اللَّامَ فَهِيَ لَامُ الْإِضَافَةِ دَخَلَتْ عَلَى مَا، وَمَعْنَاهُ الَّذِي يُرِيدُ لِلَّذِي آتَيْتُكُمْ أَيْ: أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِأَجْلِ الَّذِي آتَاهُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ وَمَنْ فَتَحَ اللَّامَ فَمَعْنَاهُ: لِلَّذِي آتَيْتُكُمْ بِمَعْنَى الْخَبَرِ وَجاء : بِمَعْنَى الْجَزَاءِ أَيْ: لَئِنْ آتَيْتُكُمْ وَمَهْمَا آتَيْتُكُمْ وَجَوَابُ الْجَزَاءِ قَوْلُهُ {لَتُؤْمِنُنَّ}" [١١١].

٢. **الثاني:** في قوله تعالى: {سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقّ} [١١٢] انفرد الإمام حمزة بقراءة سَنَكْتُبُ بالياء فقال: سَيُكْتَبُ عن بقية السبعة [١١٣]، وردها الإمام الطبري بقوله: "والصوابُ من القراءةِ في ذلك عندَنا: {سَنَكْتُبُ}. بالنونِ: {وَقَتْلَهُمُ}. بالنصبِ؛ لقولِه: {وَنَقُولُ}. ولو كانت القراءةُ في: {سَنَكْتُبُ}. بالياءِ وضمِّها، لقيل: ويقالُ على ما قد بيَّنا" [١١٤].

ذكر في قوله تعالى: {سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا} مِنَ الْإِفْكِ وَالْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ فَنُجَازِيهِمْ بِهِ وَقَالَ مُقَاتِلٌ: سَنَحْفَظُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: سَنَأْمُرُ الْحَفَظَةَ بِالْكِتَابَةِ، نَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ} ، {وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} قَرَأَ حَمْزَةُ "سَيُكْتَبُ" بِضَمِّ الْيَاءِ، "وَقَتْلُهُمْ" بِرَفْعِ اللَّامِ "وَيَقُولُ" بِالْيَاءِ وَ {ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} أَيِ: النَّارِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُحْرِقُ كَمَا يُقَالُ: {لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} أَيْ: مُؤْلِمٌ" [١١٥].

فالإمام الطبريرحمه الله يرد القراءة التي ينفرد بها الإمام حمزة بخلاف بقية القراء، وفي هذه المسألة يظهر الأمر بشكل أكثر وضوحا حينما يقرر أن قراءة أصغرُ و أكبرُ لهما وجه في العربية

معروف ومشهور، فلماذا رد الإمام الطبري رحمه الله القراءة إذاً، أو قلل من شأنها على الأقل، وهذا ينقلنا للمأخذ التالي.

المأخذ الثالث: ما ورد عنه في تصحيح قراءة الفتح ورد قراءة الضم: "وهو أصحُّ في العربية مَخْرَجًا، وإن كان للأخرى وَجْهٌ معروفٌ"؛ فوجود قراءة لها وجه قوي في اللغة، لا يرد قراءة لها وجه أقل في القوة، وكلام الإمام الطبري هنا حجة عليه؛ فقراءة الضم لها مخرج مشهور في اللغة أشار إليه الإمام الطبريرحمه الله، وأشار له غيره؛ ونقلا عن ابن خالوية [١١٦] انة قال : " قرأ حمزة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالرفع فيهما رد على قوله تعالى من مثقال ذرة لأن موضع مثقال رفع قبل دخول من لأنها زائدة التقدير ما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين، ورد عن الزجاج ويجوز رفعه من جهة أخرى على الابتداء ويكون المعنى ولا ما هو أصغر من ذلك ولا ما هو أكبر إلا في كتاب مبين"[١١٧].

ورد في قولة تعالى: {وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ}: أي: وما يغيب عن ربك مثقال ذرة. {وَلاَ أَكْبَرَ وَلاَ أَصْغَرَ}. عن نصب عطفه على لفظ "مثقال"، وعلى لفظ "ذرة". وهو لا ينصرف، وموضعه خفض. ومن رفع، رفعه على موضع مثقال، لأن "من" زائدة للتوكيد. والمعنى: ليس يغيب عن ربك يا محمد من أعمال العباد زنة ذرة، وهي النملة الصغيرة. ولا يغيب {وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذٰلِكَ وَلاَ أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} أي: هو محصى في كتاب مبين: فكل عنده في اللوح المحفوظ، من باطن وظاهر، والحفظة يكتبون ما ظهر لهم من الأعمال التي تقدمت في اللوح المحفوظ، وما خفي عنهم من أعمال بني آدم، وأسرارهم لا يكتبونه ولا يعلمونه. وعلمه كله عند الله عز وجل مثْبت في اللوح المحفوظ، لا يعزب عنه منه شيء" [١١٨].

والذي يترجح في هذه المسألة –والله أعلم–: أن كلا القراءتين النصب والضم متواتران صحيحتان؛ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب، وأن قراءة الضم صحيحة السند، وموافقة للرسم، ولها وجه في العربية مشهور ومعروف، ولها معنى صحيح.

و ذكر: "وأمَّا الرفعُ فمن وجهين، أشهرهُما عند المُعْربين: العطفُ على محل «مثقال» إذ هو مرفوعٌ بالفاعلية و «مِنْ» مزيدة فيه كقولك: «ما قام مِنْ رجل ولا امرأة» بجرّ «امرأة» ورَفعْها. والثاني: أنه مبتدأ ... وهذان الوجهان اختيار الزجاج، وإنما كان هذا مُشْكلاً عنده لأنه يصير التقدير: إلا في كتاب مبين فيعزبُ، وهو كلامٌ لا يصحُّ. وقد يزول هذا الإشكالُ بما ذكره أبو البقاء: وهو أن يكون {إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} استثناءٌ منقطعاً، قال: {إِلاَّ فِي كِتَابٍ}، أي: إلا هو في كتاب، والاستثناءُ منقطع»، ويقويه أنه لم يُقرأ في سبأ {وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ} [١١٩] إلا بالرفع، وهو يُقَوّي قولَ مَنْ يقول إنه معطوف على "مثقال" ويُبَيّنه أن مثقال فيها بالرفع، إذ ليس قبله حرفُ جر [١٢٠].

هذا من جهة اللغة، وأما من جهة المعنى؛ فقيل: "وقرأ حمزة وحده: برفع الراء فيهما، ووجه على أنه عطف على موضع مثقال لأن من زائدة فهو مرفوع بـ يعزب، هكذا وجهه الحوفي وابن عطية وأبو البقاء. وذكر الزمخشري تابعا لاختيار الزجاج: والوجه النصب على نفي الجنس، والرفع على الابتداء، يكون كلاما مبتدأ. وفي العطف على محل مثقال ذرة أو لفظه فتحا في موضع الجر إشكال، لأن قولك: لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب، مشكل انتهى. وإنما أشكل عنده، لأن التقدير يصير: إلا في كتاب فيعزب، وهذا كلام لا يصح. وخرجه أبو البقاء على أنه استثناء منقطع تقديره: لكن هو في كتاب مبين، ويزول بهذا التقدير الإشكال. و جاء عن أبو عبد الله الرازي: أجاب بعض المحققين من وجهين: أحدهما: أن الاستثناء منقطع، والآخر: أن العزوب: عبارة عن مطلق البعد، والمخلوقات قسم أوجده الله ابتداء من غير واسطة كالملائكة والسماوات والأرض، وقسم أوجده بواسطة القسم الأول، مثل الحوادث الحادثة في عالم الكون والفساد، وهذا قد يتباعد في سلسلة العلية والمملوكية عن مرتبة وجود واجب الوجود، فالمعنى: لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء إلا وهو في كتاب مبين، كتبه الله، وأثبت صور تلك المعلومات فيها انتهى"[١٢١].

٥ – **قال تعالى: {فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ}** [١٢٢]

جاء عن الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى : "واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق {مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ} على وجه الخبر من موسى عليه السلام عن الذي جاءت به سحرة فرعون، أنه سحرٌ، كأن معنى الكلام على تأويلهم: قال موسى: الذي جئتم به أيّها السحرة، هو السحر، وقرأ ذلك مجاهد وبعض المدنيين البصريين: {مَا جِئْتُمْ بِهِ آلسِّحْرُ} على وجه الاستفهام من موسى إلى السحرة عما جاؤوا به، أسحر هو أم غيره؟ قال أبو جعفر: وأولى القراءتَين في ذلك عندي بالصوابِ قراءةُ من قَرأه على وَجهِ الخبرِ لا على الاستفهامِ؛ لأن موسى ﷺ لم يكن شاكًّا فيما جاءت به السَّحرةُ أنه سحرٌ لا حقيقةَ له، فيحتاجُ إلى استخبارِ السَّحَرةِ عنه: أيُّ شيءٍ هو؟ وأخرى أنه صلوات الله عليه قد كان على علم من السحرة، إنما جاء بهم فرعون ليغالبوه على ما كان جاءهم به من الحق الذي كان الله آتاه، فلم يكن يذهب عليه أنهم لم يكونوا يصدِّقونه في الخبر عمّا جاءوه به من الباطل، فيستخبرهم أو يستجيز استخبارهم عنه، ولكنه صلوات الله عليه أعلمهم أنه عالم ببطول ما جاؤوا به من ذلك بالحق الذي أتاه، ومبطلٌ كيدهم بحَدِّه. وهذه أولى بصفة رسول الله ﷺ من الأخرى فإن قال قائلٌ: فما وجَهُ دخولِ الألفِ واللام في السحرِ، إن كان الأمرُ على ما وَصَفتَ؟ وأنت تعلمُ أن كلامَ العربِ في نظيرِ هذا أن يقولوا: ما جاءني به عمرٌو درهمٌ، والذي أعطاني أخوك دينارٌ، ولا يَكادُون أن يقولوا: الذي أعطاني أخوك الدرهمُ، وما جاءني به عمرٌو الدينارُ، قيل له: بلى، إن كلامَ العربِ إدخالُ الألفِ واللامِ في خبرِ ما والذي، إذا كان

الخبرُ عن مَعهودٍ قد عَرَفه المخاطَبُ والمخاطِبُ، بل لا يجوزُ إذا كان ذلك كذلك إلا بالألفِ واللامِ؛ لأن الخبرَ حينئذٍ خبرٌ عن شيءٍ بعينه معروفٍ عندَ الفريقين، وإنما يأتى ذلك بغيرِ الألفِ، [واللامِ] إذا كان الخبرُ عن مجهولٍ غيرِ معهودٍ، ولا مقصودٍ قصْدَ شيءٍ بعينِه، فحينئذٍ لا تدخلُ الألفُ واللامُ في الخبرِ، وخبرُ موسى كان خبرًا عن معروفٍ عنده وعندَ السَّحَرةِ. وذلك أنها كانت نَسَبَت ما جاءهم به موسى مِن الآياتِ التى جَعَلَها اللهُ عَلَمًا له على صدقه ونُبُوَّته إلى أنه سحرٌ، فقال لهم موسى: السحرُ الذى وصَفْتُم به ما جئتُكم به مِن الآيات أيُّها السحرةُ، هو هذا الذي جئتم. أنتم، لا ما جئتُكم به أنا، ثم أَخبرَهم أن الله سيبطلُه، فقال: {إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ}، يقولُ: سيَذهبُ به، فذَهب به تعالى ذكرُه بأن سَلَّط عليه عصا موسى؛ قد حوّلها ثعبانًا يتلقَّفه، حتى لم يبقَ منه شيءٌ، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ}. يعنى: إنه لا يُصلِحُ عملَ مَن سَعَى في أرضِ الله بما يَكرَهُه، وعَمِلَ فيها بمعاصيه وقد ذُكِر أن ذلك فى قراءةِ أبيِّ بنِ كعبٍرضي الله عنه : ما أتيتم به سحر. وفي قراءةِ ابنِ مسعودٍ: ما جئتم به سحرٌ، وذلك مما يؤيدُ قراءةَ مَن قرأ بنحوِ الذي اخترنا مِن القراءةِ فيه. (١٢٣)

❖ **المآخذ على كلام الإمام الطبري رحمه الله وحججه في رد القراءات:**

ذكر الإمام الطبري رحمه الله أن كلمة السحر ورد فيها قراءتان؛ الأولى: قراءة العامة السحر بدون مد الألف على الإخبار، والثانية: بمد الألف على الاستفهام آلسحر وهي قراءة أبوعمرو البصري من السبعة (١٢٤)، أبو جعفر المدني من العشرة (١٢٥)، وصحح –الطبري– قراءة السحر بقوله: "وأولى القراءتَين في ذلك عندي بالصوابِ قراءةُ من قَرأه على وَجهِ الخبرِ لا على الاستفهامِ" وهذا هو **المأخذ الأول**؛ لأن قراءة المد صح سندها، ولها وجه في العربية، ووافقت رسم المصحف، ذكر: "قوله تعالى: ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ يقرأ بالاستفهام وبتركه، فالحجة لمن استفهم: أنه جعل «ما» فيه بمعنى: أي شيء جئتم به، السحر هو؟ دليله: قوله تعالى: أَسِحْرٌ هذا وهي ألف التوبيخ بلفظ الاستفهام؛ لأنهم قد علموا أنه سحر، والحجة لمن ترك الاستفهام: أنه جعل ما بمعنى الذي، يريد: الذي جئتم به السحر، ف ما مبتدأة، و جئتم صلة ما وبه عائدها والسحر خبر الابتداء ف ما"(١٢٦).

المأخذ الثاني: أن قراءة المد آلسحر لها معنى صحيح بخلاف ما ذكره الإمام الطبري رحمة الله ؛ فالطبري يقول: " لأن موسى عليه السلام لم يكن شاكًّا فيما جاءت به السَّحرةُ أنه سحرٌ لا حقيقةَ له، فيحتاجُ إلى استخبارِ السَّحَرةِ عنه: أيُّ شيءٍ هو؟ وأخرى أنه صلوات الله عليه قد كان على علم من السحرة..." وليس الإمر كذلك؛ فإن المعنى على قراءة المد هو الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ لا الشك؛ بدليل قوله تعالى: {أَسِحْرٌ هَٰذَا} (١٢٧) ، وفي كلا الموضعين على قراءة المد الاستفهام مقصود به التوبيخ لا الشك والتردد من موسى عليه السلام، ذكر: "قَرَأَ أَبُو عَمْرو {مَا جِئْتُمْ بِهِ السحر} بِالْمدِّ جعل مَا بِمَعْنى أَي، وَالتَّقْدِير؛ أَي شَيْء جِئْتُمْ آلسحر هُوَ، اسْتِفْهَام على جِهَة التوبيخ؛ لأَنهم قد علمُوا أَنه سحر فقد دخل اسْتِفْهَام على اسْتِفْهَام فَلهَذَا يقف على قَوْله {مَا جِئْتُمْ بِهِ} ثمَّ يَبْتَدِئ {السحر} بِالرَّفْع، وَخَبره مَحْذُوف، الْمَعْنى السحر هُوَ" (١٢٨).

وذكر: "فأمّا وجه الاستفهام مع علم موسى أنه سحر، فإنه على وجه التقرير، كما قال:{ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ} [١٢٩]وهذا كثير، ولا يلتبس بالشرط وإن كان الشرط لا صلة له، لأنه لا جزاء هاهنا، والشرط يلزمه الجزاء، ومن قال: زيدا مررت به، كان ما في قوله: ما جئتم به في موضع نصب بمضمر يفسّره جئتم به، وعلى هذا قوله: **{وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا }** [١٣٠] فمن قال: آلسحر؟، فألحق حرف الاستفهام، كان السحر بدلا من ما المبتدأ، ولزم إن يلحق السحر الاستفهام ليساوي المبدل منه، في أنّه استفهام" [١٣١].

المأخذ الثالث: إذا كان ترجيح الإمام الطبري رحمه الله لمعنى قراءة السحر التي هي على سبيل الإخبار لا مشاحة فيه؛ فإن هذا لا يجيز له رد قراءة المد آلسحر؛ فهذه مسألة، وتلك مسألة أخرى، فالقراءات القرآنية تمثل الوجوه المختلفة التي نُقل بها النص القرآني وتُلي بها عن النبي ﷺ. وهي "سنة متبعة"، أي أنها تعتمد بشكل كامل على التلقي والرواية المتصلة السند إلى النبي، ولا يجوز فيها الاجتهاد أو إعمال الرأي الشخصي بالقبول أو الرد.

ذكر في قَوْلُهُ تَعالى: {فَلَمّا أَلْقَوْا} الآيَةُ، المَعْنى: فَلَمّا أَلْقَوْا حِبالَهم وعِصِيَّهم وخَيَّلُوا بِها وظَنُّوا أنَّهم قَدْ ظَهَرُوا قالَ لَهم مُوسى هَذِهِ المَقالَةَ، وقَرَأ السَبْعَةُ سِوى أبِي عَمْرٍو {بِهِ السِحْرُ} وهي قِراءَةُ جُمْهُورِ الناسِ، وقَرَأ أبُو عَمْرٍو، ومُجاهِدٌ، وأصْحابُهُ، وابْنُ القَعْقاعِ: "بِهِ آلسِّحْرُ" بِألِفِ الِاسْتِفْهامِ مَمْدُودَةً قَبْلَ "السِحْرُ"، فَأمّا مَن قَرَأ "السِحْرُ" بِغَيْرِ ألِفِ اسْتِفْهامٍ قَبْلَهُ فَ "ما" في مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلى الِابْتِداءِ، وهي بِمَعْنى الَّذِي وصِلَتُها قَوْلُهُ: {جِئْتُمْ بِهِ}، والعائِدُ الضَمِيرُ في "بِهِ"، وخَبَرُها "السِحْرُ"، ويُؤَيِّدُ هَذِهِ القِراءَةَ والتَأْوِيلَ أنَّ في مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : "ما جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ"، وكَذَلِكَ قَرَأها الأعْمَشُ، وهي قِراءَةُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍرضى الله عنه: "ما أتَيْتُمْ بِهِ سِحْرٌ" والتَعْرِيفُ هُنا في "السِحْرِ" أرْتَبُ لِأنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مُنَكَّرًا في قَوْلِهِمْ: "إنَّ هَذا لَسِحْرٌ" فَجاءَ هُنا بِلامِ العَهْدِ، كَما يُقالُ في أوَّلِ الرِسالَةِ: "سَلامٌ عَلَيْكَ"، وفي آخِرِها: "والسَلامُ عَلَيْكَ"، ويَجُوزُ أنْ تَكُونَ "ما" اسْتِفْهامًا في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِداءِ، و"جِئْتُمْ بِهِ" الخَبَرُ، و"السِحْرُ" خَبَرُ ابْتِداءٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ: "هُوَ السِحْرُ إنَّ اللَهَ سَيُبْطِلُهُ"، ووَجْهُ اسْتِفْهامِهِ هَذا هو التَقْرِيرُ والتَوْبِيخُ، ويَجُوزُ أنْ تَكُونَ "ما" في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلى مَعْنى: "أيَّ شَيْءٍ جِئْتُمْ بِهِ"، و"السِحْرُ" مَرْفُوعٌ عَلى خَبَرِ الِابْتِداءِ، وتَقْدِيرُ الكَلامِ: "أيُّ شَيْءٍ جِئْتُمْ بِهِ هو السِحْرُ إنَّ اللَهَ سَيُبْطِلُهُ" ، وأمّا مَن قَرَأ بِألِفِ الِاسْتِفْهامِ والمَدِّ قَبْلَ "السِحْرُ" فَ"ما" اسْتِفْهامٌ رُفِعَ بِالِابْتِداءِ، و"جِئْتُمْ بِهِ" الخَبَرُ، وهَذا عَلى جِهَةِ التَقْرِيرِ، وقَوْلُهُ: "السِحْرُ" اسْتِفْهامٌ أيْضًا كَذَلِكَ، وهو بَدَلٌ مِنَ الِاسْتِفْهامِ الأوَّلِ، ويَجُوزُ أنْ تَكُونَ "ما" في مَوْضِعِ نَصْبٍ بِمُضْمَرٍ تَفْسِيرُهُ في قَوْلِهِ: {جِئْتُمْ بِهِ}، وتَقْدِيرُهُ: "أيُّ شَيْءٍ جِئْتُمْ بِهِ السِحْرُ"، وقَوْلُهُ: {إنَّ اللَهَ سَيُبْطِلُهُ} إيجابٌ عن عِدَةٍ مِنَ اللَهِ تَبارَكَ وتَعالى"[١٣٢].

والذي يترجح في هذه المسألة –والله أعلم–: أن قراءة السحر من غير مد أقوى في المعنى كما ذكر الإمام الطبري رحمه الله ، ولكن هذا ليس معناه رد القراءة الأخرى، فقراءة المد آلسحر

قراءة متواترة، ولها معنى صحيح، وقد دلل الإمام مكي القيسي لقراءة المد من جهة اللغة والمعنى؛ فقال: "من استفهم جعل "ما" في موضع نصب، كما تقول: أَزَيْداً مررت به، أو في موضع رفع بالابتداء. و "جئتم به": الخبر، ومعناه: التوبيخ والتقصير لما جاؤوا به. السحر على إضمار مبتدأ: أي: هُوَ السحْرُ، أو على إضمار خبر، أي: أسحر هو. ومن قرأ بغير استفهام "فما" بمعنى: " الذي " في موضع رفع بالابتداء. والسحر: الخبر. وهو خبر عن قول موسى لهم، وهو الاختيار. لأن موسى قد عَلِمَ أنهم لا شيء عندهم إلا السحر، وأن فرعون بعث وراء السحرة في سائر البلدان. فاستفهام موسى عما أتوا به، هل هو من سحر لا معنى له: وقد احتج اليزيدي بقراءة أبي عمرو بالمد بقوله: "آسِحْرٌ" هذا وهذا منه غلط عند النحويين، لأن موسى استفهم بقوله: آسِحْرٌ، عن سحر السحرة، فهو استرشاد. وفيه معنى النهي لهم عن ذلك. واستفهم بقوله: أسحر هذا، عما جاء هو به من عند الله عز وجل، على معنى التوبيخ، والتقرير لهم. وفيه معنى الدعاء لهمز ليقلبوه، فبينما بعد في المعنى، ابتداء الكتب: «سلامٌ عليك»، ويُقال في ختامها: «والسلامُ عليك». وكذلك الحال إذا قال قائل: «وجدتُ كنزاً»، فسألته عن موضعه، فإنك تقول: «وأين الكنز؟»، فيُفتتح الكلام بقولك: «وأين الكنز؟» (١٣٣).

الخاتمة

وفي ختام البحث تبين ان ما نسب الى الامام الطبري رحمه الله من انكار بعض القراءات المتواترة في سورة يونس وانما هو اجتهاد تفسيري قائم على منهجه في الترجيح بين الوجوه القرآنية فيما يتعلق بالقوة اللغوية وكثرة التداول ومناسبة السياق . وقد تبين أن القراءات المتواترة ثابتة بالنقل القطعي الذي تلقته الأمة بالقبول ، فلا مجال لردها بقياس نحوي او ترجيح عقلي . كما اوضحت الدراسة ان اختلاف القراءات القرآنية اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد ، وأنه مظهر من مظاهر الاعجاز البياني والتشريعي للقرآن الكريم ، الأمر الذي يقتضي التعامل معه في اطار اصوله العلمية ، لا في ضوء الاجتهادات الجزئية . وهذا يعني ضرورة فهم موقف الامام الطبري رحمه الله ينبغي ان يكون في سياقه العلمي ومنهجه الخاص ، دون تعميم او توهم تعارض مع اصول الاعتقاد في ثبوت القراءات .

ويؤكد البحث ان حجية القراءات المتواترة اصل ثابت عند جمهور الأمة ، وان منهج التحقيق العلمي يستلزم الجمع بين الاقرار باجتهادات العلماء و الائمة والحفاظ على الثوابت المقررة في علوم القرآن.

المصادر

* القرآن الكريم

١- جامع البيان عن تأويل آي القران ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الحديث ، القاهرة ،١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢- الصحاح ، الجوهري ، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة :٤ ، ١٩٨٧م.

٣- التيسير في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد عثمان بن عمر ابو عمرو الداني ، تحقيق: اوتو تريزل ، دار الكتاب العربي ، بيروت = لبنان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٤- التسهيل لعلوم التنزيل ، ابو القاسم ، محمد بن احمد بن عبدالله الخالدي ، دار الارقم بن ابي الارقم الطبعة : الاولى ، ١٤١٦هـ

٥-سير اعلام النبلاء ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، تحقيق : حسين اسد ، الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ابو العباس ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الاربلي ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت

٧- المبسوط في القراءات العشر ، ابو بكر احمد بن الحسين بن مهرات النيسابوري ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مجمع اللغة العربية – دمشق ، ١٩٨١م.

٨- شرح الاجرومية ، محمد صالح العثيمين ، مكتبة الرشد ، الرياض – السعودية ، الطبعة : الاولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٩- الحجة في القراءات السبع ، ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ، تحقيق د.عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت الطبعة : الرابعة ، ١٤٠١هـ.

١٠ الحجة للقراء السبعة ، ابو علي ، الحسين بن احمد بن عبدالغفار الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، بشير حويجاني ، راجعة ودققه : عبد العزيز رباح ، احمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١١- حجة القراءات ، ابو زرعة ، عبد الرحمن بن محمد ، ابن زنجلة ، تحقيق : سعيد الافغاني.

١٢- الجامع لأحكام القران ، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق : محمد ابراهيم الحفناوي ، محمود حامد عثمان ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٣- البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ، عناية : صدقي محمد جميل العطار ، زهير حميد ، عرفان العشا حسونة ، دار الفكر بيروت ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤- الاعلام ، خبر الدين الزركلي ، دار العلم للملاين بيروت ، الطبعة : الخامسة عشر ، ٢٠٠٢م.

١٥- المحرر الوجير في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الاولى ١٤٢٢هـ .

١٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : د.احمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق .

١٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية – دمشق ، ١٢٩٤هـ – ١٩٧٤م.

١٨- معاني القرآن ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي القراء ، ت:٢٠٧هتحقيق: احمد يوسف النجاتي ،محمد علي النجار ، عبد الفتاح الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الاولى.

١٩- السبعة في القراءات ، احمد بن موسى بن العبا التميمي ، ابو بكر بن مجاهد ت:٣٢٤هـ ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف – مصر ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٠هـ.

٢٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافي ت:٥١٠هـ ، تحقيق : عبدالرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة :الاولى ، ١٤٢٠هـ.

٢١- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر – الاردن ، الطبعة : الاولى

٢٢- النشر في القراءات العشر ، شمس الدين ابو الخير ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف ت:٨٣٣هـ تحقيق: علي محمد الضياع ت:١٣٨٠هـ المطبعة التجارية الكبرى ، دار الكتب العلمية.

٢٣- التفسير البسيط ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي ت:٤٦٨هـ ، تحقيق : ١٥ اطروحة دكتوراه بجامعة الامام محمد بن سعود ، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة ؟؟؟؟ وتنسيقه ، نشره : عمادة البحث العلمي – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامي ، الطبعة : الاولى ، ١٤٣٠هـ.

٢٤- معاني القران ، محمد بن احمد بن الازهري الهروي ، ابو منصور ت:٣٧٠هـ ، مركز البحوث في كلية الاداب – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الاولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٢٥- اعراب القراءات السبع وعللها ، ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي ت:٣٧٠هـ ، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ت:١٤٣٦هـ ، مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة : الاولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ابو الفتح عثمان بن جني ت:٣٩٢هـ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٧- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره واحكامه ، وجمل من فنون علومه، ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي ت:٤٧هـ ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية الشارقة ، بأشراف : أ.د. الشاهد البوشيخي ، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – جامعة الشارقة الطبعة : الاولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٨- منهج التفسير عند الامام الطبري ، عمر محي الدين حوري ، دار الفكر – دمشق –الطبعة : الاولى ،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٩- منهج الامام ابن جرير الطبري في الترجيح د. حسين علي الحربي ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، الطبعة : الاولى ،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٠- الامام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء والمحدثين ، صاحب المذهب الجريري ، د.محمد الزحيلي ، دار القلم – دمشق الطبعة : الثانية :١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣١- الاختيار في قراءات منشورة ومشروعة وتبرئة الامام الطبري من تهمة انكار القراءات المتواترة ، د.عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، مكتبة الملك فهد ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .

٣٢- الطبري ، د. احمد محمد الحوفي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

٣٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، عبد الفتاح القاضي مكتبة انس بن نالك ، مكة المكرمة ، الطبعة :الاولى ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٣٤- المدخل الى علم القراءات ، د. شعبان محمد اسماعيل ، مكتبة سالم ، مكة المكرمة الطبعة: الثانية ،١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٥- علم القراءات ، نشأته – اطواره – أثره في العلوم الشرعية ، د. نبيل بن محمد ابراهيم آل اسماعيل تقديم ، الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ ، مكتبة التوبة ، الطبعة: الاولى ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٦ – دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري ، د.لبيب السعيد ، دار المعارف – القاهرة ١٩٧٨م.

٣٧- التسهيل القراءات التنزيل من الشاطبية والدرة ، محمد فهد خاروف ، تقديم : محمد كريم راجح ، دار البيروتي ، الطبعة: الثالثة ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٣م.

٣٨- تاريخ بغداد تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواردیها ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخطيب البغدادي ت:٤٦٣هـ،تحقيق : د.بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي – بيروت ، الطبعة : الاولى ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٣٩- معجم الادباء ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ٦٢٦هـ ، دار الغرب الاسلامي – بيروت الطبعة:الاولى ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٤٠- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت:٧٧١هـ تحقيق: د.محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح محمود الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ،١٤١٣هـ.

٤١- التفسير والمفسرون ، د. محمود حسين الذهبي ، دار الكتب الحديثة – القاهرة ، الطبعة:الثانية ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م.

٤٢- محاضرات في علوم القران ، د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار للنشر – عمان ، الطبعة : الاولى ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٤٣- دراسات في علوم القران ، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، مكتبة الملك فهد – السعودية ، الطبعة:الرابعة عشر ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٤- مباحث في علوم القران ، مناع القطان ، مكتبة وهبة ، الطبعة: الثالثة عشر ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤٥- مناهل العرفان في علوم القران ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، مؤسسة المختار، الطبعة : الاولى ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

الهوامش :

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: انس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط٢٠٠٨ ،١م، ٧٧١ مادة قرأ ، والمفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الاصبهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ٦٦٨ مادة قرأ ولسان العرب، ابي الفضل ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٢٨ /١ ، مادة قرأ .

(٢) سورة القيامة/ الاية: ١٧ .

(٣) ينظر : معجم الصحاح، اسماعيل بن محمد الجودري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٨٤٥، ٤، مادة اقرا .

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي، ت ٧٩٤هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ٣١٨ /١.

(٥) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد بن الجزري، ت ٨٣٣هـ ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ، ٣.

(٦) ينظر: لطائف الاشارات لفتون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، ت ٩٢٣هـ تحقيق: عامر السيد عبد الصبور شاهين، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، مطابع الاهرام، مصر، ١٣٩٢هـ، ١٧٠/١

(٧) ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، احمد بن محمد البنا الدمياطي، ت ١١١٧هـ ، تحقيق: شعبان بن محمد اسماعيل، عالم الكتب، ط

(٨) ينظر : النشر ، ابن الجزري، ١٥.

(٩) ينظر : رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس، العراق، ط٢ ، ١٩٨٢م، ٦٣٤، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، احمد بن محمد البنا، الدمياطي، ت ١١١٧ ، تحقيق: شعبان محمد اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ٥١.

(١٠) صورة البقرة/ جزء من الاية: ١١٦.

(١١) سورة آل عمران/ جزء من الآية: ١٨٤.

(١٢) سورة التوبة/ جزء من الاية: ١٠٠

(١٣) ينظر: فنون الافنان في عيون علوم القرآن، ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت ٥٩٧هـ ، تحقيق: حسن ضياء الدين عتو، دار البشائر الاسلامية، ط١٤٠٨ ،١هـ – ١٩٨٧م، ٢٤٩، والنشر، ابن الجزري، ١٦/١

(١٤) سورة البقرة/ جزء من الاية: ٥٤.

(١٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ١٦ /١، والاجابات الواضحات لسؤالات القراءات، احمد محمود الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١٤٢٣ ،١هـ – ٢٠٠٢م، ١٧.

(١٦) ينظر النشر في القراءات ،العشر ، ابن الجزري ، ٢٥/١.

(١٧) ينظر : علم القراءات نبيل آل اسماعيل ، ٤٠.

(١٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع، قراءته شاذة منقطعة السند، قيل انه توفي سنة تسعين، ينظر : الفهرس، ابن النديم، ٤٩، والطبقات، ابن الجزري، ٠٢١٨ –٢١٧ /٢

(١٩) سورة يوسف/ جزء من الاية: ٩٢.

(٢٠) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢٠ /١.

(٢١) سورة الاعراف/ الاية: ١٠.

(٢٢) ينظر : النشر، ابن الجزري، ٢٠/١.

(٢٣) ينظر : دراسات في علوم القران د. فهد بن عبد الرحمن بن سلمان الرومي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض – السعودية ، ط:١٤٢٦،١٤هـ – ٢٠٠٥م،ص:١٦٩

(٢٤) ينظر : سير اعلام ، شمس الدين ، محمد بن احمد بن عثمان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط: ٣ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٢٥٧/١٤

(٢٥) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، ط: ٢،١٤١٢هـ،١٢٢/٣

(٢٦) ينظر : تاريخ بغداد ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق : د.بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط:١٤٢٢،١هـ ٢٠٠٢م، ٣٥٧/٤

(٢٧) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري ، تحقيق : اسلام منصور عبدالحميد ، ٢٠/١

(٢٨) منهج الامام ابن الجرير الطبري في الترجيح د. حسين علي الحربي ، ص: ٥٠–٦٠

(٢٩) سورة البقرة ، الآية : ٢٦١

(٣٠) ينظر : التفسير والمفسرون ، د.محمد حسين الذهبي دار الكتب الحديثة ، ط:٢،١٣٩٦هـ ١٩٧٦م، ٢٠٥/٢–٢٠٦

(٣١) مناهل العرفان في علوم القران ، الزرقاني ، ص٣٧٦

(٣٢) محاضرات في علوم القران ، د. غانم قدوري دار عمار ، ط: ١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، ص:١٨٨

(٣٣) مباحث في علوم القران ، مناع القطان ،مكتبة وهبة ، ط:١٣،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ص: ٣٥٣

(٣٤) دراسات في علوم القران ، د. فهد الرومي ، ص١٧٠

(٣٥) سورة يونس، الاية:٢٧

(٣٦) سورة هود، الاية: ٨١

(٣٧) هو أبو ذؤيب، وهذا صدر بيت في ديوانه ص ١١٣ عجزه: أحيى أَبُوَّتَكِ الشُّمَّ الأماديحُ نقلا عن كتاب الصحاح للجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ١٩٨٧م

(٣٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ – ٣١٠ هـ ، تحقيق: إسلام منصور عبد الحميد، أحمد عاشور إبراهيم، أحمد رمضان محمد، دار الحديث – القاهرة، ١٤٣١ هـ –٢٠١٠م، ٢٣٠/٦ .

(٣٩) ينظر: التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ت ٤٤٤هـ المحقق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ٥.

(٤٠) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت ٧٤١هـ ، المحقق : عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ، ٣٥٦/١ .

(٤١) المصدر السابق نفسه

(٤٢) الحضرمي : قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد :منصور بن محمد بن الفضل الحضرمي العلائي –نسبة إلى العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، الصقلي ، ثم الإسكندراني ، المالكي ، الفقيه ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة. ينظر : سيرة اعلام النبلاء ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، تحقيق : حسين اسد ، الرسالة – بيروت ، ط٣ ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م ٢١٦/٢١

(٤٣) ابن مهران : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء؛ كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به، وكتابه الحلية من أحسن الكتب، وله كتاب تاريخ أصبهان ، ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة، وقيل: أربع وثلاثين، وتوفي في صفر، وقيل: يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان، ينظر: وفيات الاعيان، ابن خلكان ١/ ٩٢

(٤٤) المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر ت ٣٨١هـ تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م، ص٢٣٣.

(٤٥) جمع التكسير: هو ما دل على ثلاثة فأكثر عند جمهور النحاة؛ لأن بعض العلماء يقول: أقل الجمع اثنان، الميزان الصرفي لجمع التكسير يعتمد على صيغة الجمع وليس على المفرد، حيث يمثل كل حرف في الكلمة الأصلية بحرف من حروف فعل . يتم تحديد وزن الكلمة بوزن المفرد ثم يتم إجراء التغييرات اللازمة لتعكس التغيرات التي تطرأ على الكلمة في الجمع. ينظر الحجة في القراءات السبع، ينظر شرح الاجرومية ، محمد صالح العثيمين، مكتبة الرشد ، الرياض–السعودية ، ط: ٦١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، ص:٥٥

(٤٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع عبد العال سالم مكرم [ت ١٤٢٩ هـ] دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، ص: ١٨١؛ والحجة للقراء السبعة، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ ، ت ٣٧٧هـ ، المحقق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م، ٢٦٩/٤ ؛ وحجة القراءات،= = أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة ت حوالي ٤٠٣ هـ ، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني [ت ١٤١٧ هـ]، ص ٣٣٠.

(٤٧) ابن السكيت : هو يعقوب بن اسحاق بن السكيت الدورقي الاهوازي البغدادي ، بكنى بابي يوسف ، نحوي ، مؤدب ، حجة في العربية ، من اشهر مؤلفاته : اصلاح المنطق ، ولد عام : ١٨٦ هـ ، وتوفي عام : ٢٤٤ هـ ، ينظر : وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، ٤٠٢/٦.

(٤٨) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق : محمد ابراهيم الحفناوي ، محمود حامد ابراهيم ، دار الحديث – القاهرة ، ٣٣١/٨

(٤٩) ابن زنجلة : عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة: عالم بالقرآت كان قاضيا مالكيا. قرأ عَلي أحمد بن فارس كتابه الصاحبي سنة ٣٨٢ في المحمدية بالريّ وصنف كتبا منها حجة القرآت حققه الأستاذ سعيد الأفغاني، و شرف القراء في الوقف والابتداء جزآن في خزانة عاكف العاني ببغداد ، ينظر: الاعلام ، الزركلي ١٠/ ٦٩٢

(٥٠) حجة القراءات ، ابن زنجلة : عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ت حوالي ٤٠٣ هـ محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني ت ١٤١٧ هـ ، دار الرسالة – بيروت ، ص ٣٣٠

(٥١) جامع البيان ، الطبري ١٦٩/١٢

(٥٢) سورة هود ، الاية:٨١

(٥٣) سورة يونس، الاية: ٢٧

(٥٤) البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ ، بعناية: صدقي محمد جميل العطار، وزهير جعيد، وعرفان العشا حسّونة، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ٤٨/٦ .

(٥٥) سورة الحجر، الاية: ٦٥

(٥٦) سورة الانعام ، الاية : ١٥٥

(٥٧) أُبَيّ بن كعب صحابي وقارئ وفقيه وكاتب للوحي وراوي للحديث النبوي من الأنصار من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج ، وكان من كتاب الوحي شهد بدرًا وأحد والخندق وبيعة العقبة الثانية، وشهد مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ت ٣٠هـ/ ٦٥٠م ، ينظر: الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين– بيروت ، ط ١٥ ٢٠٠٢م ٨٢/١ .

(٥٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت ٥٤٢هـ ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ، ١١٦/٣ .

(٥٩) جامع البيان ، الطبري، ٥/ ٥١

(٦٠) المصدر السابق نفسه

(٦١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم– دمشق، ١٨٧/٦ .

(٦٢) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها و حججها ، مكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق: د. محي الدين رمضان ، مجمع اللغة العربية – دمشق ، ١٢٤٩هـ – ١٩٧٤م ، ٥٠٩/١

(٦٣) ينظر: معاني القرآن أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت ٢٠٧ هـ المحقق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ] عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، ٤٦٢/١ ؛ والبحر المحيط، أبو حيان، ٥/ ١٥٢ .

(٦٤) التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي ت ٤٦٨ هـ أصل تحقيقه: ١٥ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، ٢٣٦/٦ .

(٦٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣٥٥ – ٤٣٧هـ المحقق: د محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، ٥١٧/١ .

(٦٦) سورة يونس، الاية: ٣٥

(٦٧) سورة النساء ، الاية:١٥٤

(٦٨) سورة يس ، الاية : ٤٩

(٦٩) جامع البيان، الطبري، ٦/ ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٧٠) التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرة . محلى بشواهدها ، محمد فهد خاروف ، تقديم : محمد كريم راجح ص: ٢١١

(٧١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٢.

(٧٢) سورة يونس ، الاية: ٣٥

(٧٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ت: ٥١٠هـ ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، ٤٢٠/٢ .

(٧٤) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٥٥/٦ .

(٧٥) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٢.

(٧٦) المصدر السابق نفسه

(٧٧) جامع البيان، الطبري، ٣٤٠/٣ .

(٧٨) ينظر: الدر المصون، السمين الحلبي، ٢٠٠/٦ – ٢٠١ .

(٧٩) سورة النساء ، الاية: ٥٨

(٨٠) سورة النساء ، الاية : ١٥٤

(٨١) التيسير في القراءات السبع ، الداني ابو عمرو ، المحقق: اوتو تريزل ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ص١٢٢

(٨٢) سورة القرة ، الاية : ٢٠

(٨٣) سورة يس ، الاية: ٤٩

(٨٤) الاستثناء المنقطع : وهو ما كان فيه المستثنى ليس بعضا من المستثنى منه، كقوله تعالى: { فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس } فإبليس ليس من الملائكة، بل هو من الجن ، والجن ليسوا من الملائكة ، فهو إذن استثناء منقطع ، معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الاردن –ط ١ ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ٢٤٧/٢

(٨٥) الاستثناء المتصل : وهو ما كان المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه ، ينظر: معاني النحو ، السامرائي ٢/ ٢٤٧

(٨٦) البحر المحيط، أبو حيان، ٥٥/٦ .

(٨٧) سورة يونس ، الاية :٥٨

(٨٨) جامع البيان، الطبري ٦/ ٢٤٧

(٨٩) سورة الاعراف ، الاية٣٨

(٩٠) سورة التوبة ، الاية٣٨

(٩١) جامع البيان، الطبري ٦/ ٢٤٧ .

(٩٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت: ٨٣٣ هـ ، تحقيق: علي محمد الضباع المتوفى ١٣٨٠ هـ ، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، ٢/ ٢١٤ .

(٩٣) التفسير البسيط ، الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي ت ٤٦٨هـ أصل تحقيقه: ١٥ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الطبعة: ١ ، ١٤٣٠ هـ ، ١١/ ٢٣٤

(٩٤) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص: ٣٢٧.

(٩٥) معاني القراءات ، الازهري محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت ٣٧٠هـ مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م ٢٧٨/١

(٩٦) الحجة في القراءات السبع ، ابن خالوية ، ص: ١٨٢

(٩٧) سورة الطلاق ، الاية: ٧

(٩٨) ينظر: إعراب القراءات وعللها ، ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالوية ، احمد ابن النحوي الشافعي ، تحقيق : د.عبدالرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط:١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م،٣٦٩/١

(٩٩) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ٤٣٣/١ .

(١٠٠) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ت ٤٣٧هـ ، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ٣٢٦٨/٥ .

(١٠١) جامع البيان ، للطبري، ١٢/ ١٩٩

(١٠٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ٤٣٣/١ .

(١٠٣) معاني القرآن، الفراء، ٤٧٠/١ .

(١٠٤) سورة يونس ، الاية :٦١

(١٠٥) سورة فاطر ، الاية: ٣

(١٠٦) جامع البيان، الطبري، ٦/ ٢٥٢ .

(١٠٧) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٣٢٨.

(١٠٨) سورة ال عمران ، الاية : ٨١

(١٠٩) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢١٤.

(١١٠) جامع البيان، الطبري، ٢٩٥/٣ .

(١١١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ٤٢٠/٢ .

(١١٢) سورة ال عمران ، الاية : ١٨١

(١١٣) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ٢٢١.

(١١٤) جامع البيان، الطبري، ٥٥٩/٣ .

(١١٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ٣٣١/٣ .

(١١٦) ابن خالوية : أبو عبد الهل الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي؛ أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر ابن الأنباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمر الزاهد وابن دريد، وقرأ على أبي سعيد السيرافي ، وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلث مائة بحلب ينظر: كتاب وفيات الأعيان ، ابن خلكان، ٢ / ١٧٩

(١١٧) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، ص ١٦٠.

(١١٨) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، مكي بن أبي طالب ، ٣٢٩٠/٥ .

(١١٩) سورة سبأ ، الاية :٣

(١٢٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٢٣٠/٦ .

(١٢١) البحر المحيط، أبو حيان، ٨٠/٦ .

(١٢٢) سورة يونس ، الاية: ٨١

(١٢٣) جامع البيان، الطبري، ٢٧٢/٦ – ٢٧٣ .

(١٢٤) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص :٣٢٨.

(١٢٥) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران، ص: ٢٣٥.

(١٢٦) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: ١٨٣.

(١٢٧) سورة يونس ، الاية : ٧٧

(١٢٨) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٥.

(١٢٩) سورة المائدة ، الاية: ١١

(١٣٠) سورة الحديد ، الاية : ٢٧

(١٣١) الحجة للقراء السبعة، أبي علي الفارسي، ٢٩١/٤ .

(١٣٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ١٣٥/٣ .

(١٣٣) ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، مكي بن أبي طالب ٣٣٠٧/٥ .